



هدى المجيد فى شرح قصيدتى
الفاقانى والسفاوى
فى التجويد

هدى المجيد

فى شرح قصيدتى

الخاقانى والسخاوى فى التجويد

مع رسالة القول السديد فى بيان حكم التجويد

للشيخ الحسينى

راجعته وقدم له

أ/ جمال محمد شرف

دار الصحابة للتراث بطنطا

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

قال علماء اللغة فى تعريفهم للتجويد إنه مصدر جود وعرفه علماء القراءة بأنه إعطاء الحروف حقها من مخرج وصفات ملازمة لها ومستحقها من صفات عارضة يوصف بها أحياناً وتفارقه أحياناً.

وقال ابن الجزرى (هو حلية التلاوة وزينة القراءة) وهو إعطاء الحروف حقوقها وترتيبها مراتبها ورد الحرف إلى مخرجه وأصله وإلحاقه بنظيره وتصحيح لفظه وتلطيف النطق به على حال صيغته من غير إسراف ولا تعسف ولا إفراط ولا تكلف وإلى ذلك أشار النبى ﷺ بقول:

«من أحب أن يقرأ القرآن غضاً كما أنزل فليقرأ قراءة ابن أم عبد» أى ابن مسعود وقد أعطى حظاً عظيماً فى تجويد القرآن وتحقيقه وترتيبه. انتهى.

وموضوعه: الكلمات القرآنية.

وواضعه من الناحية العملية الرسول ﷺ، ومن ناحية وضع القواعد فهو الخليل بن أحمد بن الفراهيدى وغيره من أئمة القراءة واللغة.

ونسبته: أحد العلوم المتعلقة بكتاب الله.

وفائده: صون اللسان من الخطأ فى الأداء.

وحكمه: قال الأستاذ الشيخ محمد بن على بن خلف الحسينى شيخ القراء

والمقارئ بالديار المصرية عليه رحمة الله في كتابه «القول انسيد في بيان حكم التجويد»

اعلم أن تجويد القرآن الكريم واجب وجوباً شرعياً يثاب القارئ على فعله، ويعاقب على تركه، وهو فرض عين على من يريد قراءة القرآن لأنه نزل على نبينا ﷺ مجوداً ووصل إلينا كذلك بالتواتر قال الإمام ابن الجزرى فى طيبة النشر:

وَالْأَخْذُ بِالتَّجْوِيدِ حَتْمٌ لَّازِمٌ مَنْ لَمْ يُجَوِّدِ الْقُرْآنَ أَثِمٌ
لَأَنَّهُ بِهِ إِلَالُهُ أَنْزَلَ وَهَكَذَا مِنْهُ إِلَيْنَا وَصَلَا انتهى

ولما كان لهذا العلم أهمية عظيمة متعلقة بكتاب الله عز وجل اهتم العلماء بتدوين قواعده وأحكامه فى كتبهم منها المنشور ومنها المنظوم على هيئة أبيات ومنها ما اشتملت عليهما معا ومنها السهل الميسر ومنها ما اشتمل على جميع قواعده.

وهنا نقدم ما كان على هيئة أبيات: قصيدة رائية: الخاقانى وقصيدة نونية السخاوى^[1] ونقرن كلا منهما بشرح مبسط موجز ويسبقهما القول السديد فى بيان حكم التجويد، فنسأل الله تعالى أن يتم علينا نعمته ويجنبنا الزلل والخطأ والوقوع فيه وأن يتقبله خالصاً لوجهه الكريم وأن ينفعنا به وينفع به من ابتغاه.

جمال الدين محمد شرف



[1] واسمها عمدة المفيد وعدة المجيد فى معرفة التجويد. وقد نشرت من قبل بتحقيق وشرح فضيلة الدكتور/ أبو عاصم عبد العزيز بن عبد الفتاح القاضى الأستاذ المشارك بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة له بجهود مشكور فى حديثه علوم القرآن فجزاه الله خيراً وقد عهدنا بها الأخ المكرم/ جمال شرف بإعادة التحقيق والشرح مع إضافة رسالة القول السديد فى بيان حكم التجويد للشيخ الحسنى فجزاهم الله خيراً (الناشر).

القول السديد فى بيان حكم التجويد

لصاحب الفضيلة الشيخ
محمد بن على بن خلف الحسينى
الشهير بالحداد رحمه الله
شيخ القراء والمقارئ بالديار المصرية سابقاً

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذى أنزل على عبده الكتاب وتكفل بحفظه، وتعبد الأمة المحمدية بفهم معانيه وإقامة حروفه وتصحيح لفظه. فهو كتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، والصلاة والسلام على أفضل نبي بلغ وأنذر وبشر، وعلى آله وأصحابه خير من تلقى القرآن وعن ساعد الجد شمر، حتى وصل إلينا مصوناً عن الخطأ والتحريف، محفوظاً من التغيير والتبديل والتصحيف.

(وبعد) فيقول العبد الفقير الذليل الحقير محمد بن على بن خلف الحسيني الشهير بالحداد، قد وجه إلى سؤال عن حكم قراءة القرآن الكريم بدون تجويد وحكم الاكتفاء بأخذه من المصاحف بدون معلم، فأقول وبالله التوفيق والهداية إلى أقوم طريق.

اعلم أن تجويد القرآن الكريم واجب وجوباً شرعياً يثاب القارئ على فعله ويعاقب على تركه وهو فرض عين على من يريد قراءة القرآن لأنه نزل على نبينا ﷺ مجوداً ووصل إلينا بالتواتر، قال الإمام الشمس بن الجزرى فى مقدمته:

والأخذ بالتجويد حتم لازم من لم يجود القرآن آثم
لأنه به الإله أنزلا وهكذا منه إلينا وصلاً هـ

(*) طبعت هذه الرسالة قبل ذلك بالمكتبة العامة لصاحبها مصطفى البابى الحلبي جزاء الله خيراً فهو أول من نشر كتب العلوم الشرعية.

وفى النشر عن الضحاك قال: قال عبد الله بن مسعود جودوا القرآن وزينوه بأحسن الأصوات وأعربوه فإنه عربى والله يحب أن يعرب به أهـ

ولا شك أن الأمة كما هم متعبدون بفهم معانى القرآن وإقامة حدوده هم متعبدون بتصحيح ألفاظه وإقامة حروفه على الصفة المتلقاة عن أئمة القراءة المتصلة بالحضرة النبوية الأفصحية العربية التى لا تجوز مخالفتها ولا العدول عنها إلى غيرها. وقال الشيخ أبو عبد الله نصر الشيرازى بعد ذكره الترتيل والحدرد ولزوم التجويد فيهما ما نصه: حسن الأداء فرض فى القرآن ويجب على القارئ أن يتلو القرآن حق تلاوته صيانة للقرآن عن أن يجد اللحن إليه سبيلاً، لأنه لا رخصة فى تغيير لفظ القرآن وتعويجه واتخاذ اللحن سبيلاً إليه، قال الله تعالى ﴿قرآنا عربيا غير ذى عوج﴾ أهـ.

وقد نص الفقهاء على أن القارئ لو أفرط فى المد والإشباع حتى ولد حرماً أو أدغم فى غير موضع الإدغام حرم عليه ذلك لأنه عدول به عن نهجه القويم ومراعاة نهج القرآن الذى ورد به واجبة، وتركها حرام مفسق، وقد نقل العلامة الشيخ عبد الباقي المالكي فى شرحه على متن الشيخ خليل أن العلماء اتفقوا على أن القراءة بالتلحين إن أخرجت القرآن إلى كونه كالغناء بإدخال حركة فيه أو إخراج حركته منه أو قصر ممدود أو مد مقصور أو تمطيط يخفى اللفظ أو يلتبس به المعنى والقارئ بها فاسق والمستمع لها آثم أهـ. ونقل شراح الحديث مثله عن مذهب الإمام الشافعى رضى الله عنه فقد بان لك أن مراعاة تالى كتاب الله تعالى التجويد المعتبر عند أهل القراءة أمر واجب بلا امتراء وأن غير ذلك زور وافتراء

وأنه يجب تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين فيما يقع لهم من اللحن والخطأ فى كلام رب العالمين، ومما يدل لذلك قوله تعالى ﴿وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا﴾ فقد فسر الإمام على³ الذى هو باب مدينة العلم الترتيل فى هذه الآية بمراعاة الوقوف وتجويد الحروف فمن قدر على تصحيح كلام الله تعالى باللفظ الصحيح العربى الفصيح، وعدل عنه إلى اللفظ الفاسد العجمى أو النبطى القبيح، استغناء بنفسه، واستبداداً برأيه وحده، واتكالا على ما ألف من حفظه، أو استكباراً عن الرجوع إلى عالم يوقفه على تصحيح لفظه، فإنه مقصر بلا شك وآثم بلا ريب وغاش بلا مرية، فإن القرآن أنزل بأفصح اللغات وهى لغة العرب العرباء فوجب أن يراعى فيه لغة العرب من حيث قواعدهم من ترقيق المرقق وتفخيم المفخم وإدغام المدغم إلى غير ذلك مما هو لازم فى كلامهم فإذا لم يراع القارئ ذلك فكأنه قرأ القرآن بغير لغة العرب والقرآن ليس كذلك، فهو ليس بقارئ بل هادم وعدم قراءته خير له وهو بها داخل فى قوله ﷺ «رب قارئ للقرآن والقرآن يلعنه».

أما ما قيل أن القارئ إن أخطأ فى قراءته فإن الملك يرفع القرآن صحيحاً فهذا فى غير من يقرأ القرآن على غير صفته التى نزل بها وهو قادر على النطق بالصواب، أما هو فقراءته غير مقبولة لأن الله لا يقبل عملاً فاسداً فضلاً عن كونه محرماً بل هو آثم عاص هو ومن يعجبه شأنه.

والتجويد هو إخراج كل حرف من مخرجه وحيزه، مع إعطائه صفته اللازمة له من شدة وجهر واستعلاء واستفال ونحوها، وما ينشأ عنها من تفخيم مستعل، وترقيق مستفل وقلقلة مقلقل إلى غير ذلك، وإلحاق اللفظ بنظيره والنطق به على

حال صفته وكمال هيئته، من غير إسراف ولا تعسف ولا إفراط ولا تفريط ولا تكلف حتى يقرأ القرآن على صفته التي نزل بها، وإلى ذلك أشار النبي ﷺ بقوله «من أحب أن يقرأ القرآن غضا كما أنزل فليقرأ قراءة ابن أم عبد» يعنى عبد الله ابن مسعود وكان رضى الله عنه قد أعطى حظاً عظيماً فى تجويد القرآن وتحقيقه كما أنزله الله تعالى وناهيك برجل أحب النبي ﷺ أن يسمع القرآن منه، ولما قرأ أبكى رسول الله ﷺ كما ثبت فى الصحيحين، وعن أبى عثمان النهدي قال صلى بنا ابن مسعود المغرب بـ قل هو الله أحد، والله لوددت أنه قرأ سورة البقرة من حسن صوته وترتيله، وهذه سنة الله تبارك وتعالى فى من يقرأ القرآن مجوداً مصححاً كما أنزله تلتذ الأسماع بتلاوته وتخشع بتلاوته وتخشع القلوب عند قراءته حتى يكاد أن يسلب العقول، ويأخذ بالألباب سر من أسرار الله تعالى يودعه من يشاء من خلقه أهـ مختصراً. وإذا قد علمت أن التجويد واجب وعرفت حقيقته علمت أن معرفة كيفية الأداء والنطق بالقرآن على الصفة التى نزل بها متوقفة على التلقى والأخذ بالسمع من أفواه المشايخ الآخذين لها كذلك المتصل سندهم بالحضرة النبوية لأن القارئ لا يمكنه معرفة كيفية الإدغام والإخفاء والتفخيم والترقيق والإمالة المحضة أو المتوسطة والتحقيق والتسهيل والروم والإشمام ونحوها إلا بالسمع حتى يمكنه أن يحترز عن اللحن والخطأ وتقع القراءة على الصفة المعتبرة شرعاً، إذا علمت ذلك تبين لك أن التلقى المذكور واجب، لأن ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب كما هو معلوم، ولأن صحة السند عن النبي ﷺ عن روح القدس عن الله عز وجل بالصفة المتواترة أمر ضرورى للكتاب العزيز الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد، ليتحقق بذلك دوام ما

وعد به تعالى فى قوله جل ذكره ﴿إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون﴾ وحينئذ فأخذ القرآن من المصحف بدون موقف لا يكفى، بل لا يجوز ولو كان المصحف مضبوطاً. قال الإمام السيوطى والأمة كما هم متعبدون بفهم معانى القرآن وأحكامه متعبدون بتصحيح ألفاظه وإقامة حروفه على الصفة المتلقاة من الأئمة القراء المتصلة بالحضرة النبوية أ هـ . فقوله على الصفة المتلقاة من الأئمة إلخ صريح فى أنه لا يكفى الأخذ من المصاحف بدون تلق من أفواه المشايخ المتقنين، ويدل له ما أخرجه سعيد بن منصور فى سننه والطبرانى فى كبيره بسند معتبر رجاله ثقات عن مسعود بن زيد الكندى قال كان ابن مسعود يقرئ رجلاً فقراً الرجل - إنما الصدقات للفقراء مرسله - أى من غير مد فقال ابن مسعود ما هكذا أقرأنيها رسول الله ﷺ فقال كيف أقرأها يا أبا عبد الرحمن قال أقرأنيها - «إنما الصدقات للفقراء» - فمد الفقراء أ هـ والمد مقدر بحركات معلومة عند القراء لا يعرف إلا بتوقيف المعلمين ولو كان الأخذ من المصاحف كافياً لكان مقتضى الرسم العثمانى صحيحاً فى القراءة فى كل موضع وليس كذلك بل قد يخل بها فى مواضع خالف فيها خط المصحف أصول الرسم العربى إخلالاً بينا كما فى قوله تعالى «أو يعفوا الذى بيده عقدة النكاح» - إذ رسم بعد واو يعفو ألف ومقتضاه أنه بصيغة التثنية وكقوله - «ويدع الإنسان» - إذ رسم بلا واو فرمى قرئ يدع بتحريك الدال وقوله تعالى - «سندع الزبانية» - كذلك وقوله تعالى - «ولا أوضعوا خلالكم» - فقد كتب بألف بين لا وأوضعوا: وربما قرئ بصيغة النفى فينقلب المعنى انقلاباً فاحشاً من الإثبات المؤكد إلى النفى المحض إلى غير ذلك مما ضبطه أهل الرسم العثمانى وهو توقيفى كاللفظ لا يجوز الإخلال به وإن خالف مشهور الرسم .

فالحاصل أنه لا بد من التلقى من أفواه المشايخ الضابطين المتقين على ما تقدم ولا يعتد بالأخذ من المصاحف بدون معلم أصلاً ولا قائل بذلك ومرتكبه لا حظ له في الدين لتركه الواجب وارتكابه المحرم.

هذا محصل ما كتبه في هذا الموضوع من فطاحل الأئمة ممن يوثق بقولهم ومن جهابذة الأمة ممن يؤخذ برأيهم. في المعقول يرجع إليهم، وفي المنقول يعتمد عليهم وهم المغفور لهم شيخ الإسلام الشيخ محمد الإنابى الشافعى وشيخ القراء والمقارئ خاتمة المحققين الشيخ محمد المتولى الشافعى ووراث علمه وفضله الشيخ حسن بن خلف الحسينى المالكى وشيخ المشايخ الشيخ أحمد الرفاعى المالكى والعلامة الشيخ عبد الهادى نجا الأبيارى والعلامة الشيخ محمد البسيونى المالكى والعلامة الشيخ مصطفى القلتاوى المالكى والأستاذ الكبير الشيخ عبد الرحمن البحراوى الحنفى والعلامة الشيخ أحمد شرف الدين المرصى الشافعى والعلامة الشيخ أحمد المنصورى المالكى والعلامة الشيخ عبد المعطى الخليلى الحنفى.

وأيضاً أخرج البخارى عن مسروق عن عائشة عن فاطمة رضى الله عنها أنها قالت أسر إلى النبى ﷺ أن جبريل كان يعارضنى (أى يدارسنى) بالقرآن فى كل سنة مرة فعارضنى العام مرتين ولا أراه إلا حضر أجلى أ هـ. قيل كان عليه الصلاة والسلام يعرض على جبريل القرآن من أوله إلى آخره بتجويد اللفظ وتصحيح إخراج الحروف من مخارجها ليكون سنة فى الأمة فتعرض التلامذة قراءتهم على الشيوخ أ هـ.

وأخرج أحمد وأبو داود والترمذى والنسائى عن عبد بن عمرو قال قال رسول

الله ﷺ يقال: [أى عند دخول الجنة وتوجه العاملين إلى مراتبهم حسب مكاسبهم]
 لصاحب القرآن [أى من يلازمه بالتلاوة والعمل لا من يقرؤه وهو يلعنه] اقرأ
 وارق [أى إلى درجات أو مراتب القرب] ورتل [أى لا تستعمل فى قراءتك فى
 الجنة التى هى لمجرد التلذذ والشهود الأكبر لعبادة الملائكة] كما كنت ترتل [أى
 قراءتك فيه إشارة إلى أن الجزاء على وفق الأعمال كمية وكيفية] فى الدنيا [من
 تجويد الحروف ومعرفة الوقوف الناشئ عن علوم القرآن ومعارف الفرقان] فإن
 منزلتك عند آخر آية تقرؤها. كذا ذكره على القارئ فى شرح المشكاة.

والحاصل أن تحرير رسوم الحروف والكلمات ومخارج الحروف والصفات
 وترتيب السور والآيات والقراءات المتواترات توقيفى لأن جبريل عليه السلام أخبر
 وعلم النبى عليه الصلاة والسلام كل هذه الأحكام فى العرصة الأخيرة لتبقى
 العرصة على الشيوخ فى الأمة اتباعاً له عليه الصلاة والسلام وليأخذوا القرآن
 بكمال الأخذ عن أفواه المشايخ المتصلة إلى الحضرة النبوية وليصل إليهم الفيض
 الإلهى والأسرار القرآنية والبركات الفرقانية فإنها لا تحصل إلا بتعلمهم القرآن من
 أفواه المشايخ المسلسلة وليكون كمال الثواب بعرضهم القرآن على المشايخ فإن الله
 تعالى لا يكتب الثواب لقارئ القرآن بغير التعلم بل يعذبه.

فإن الإنسان يعجز عن أداء الحروف بمجرد معرفة مخارجها وصفاتها من
 المؤلفات مالم يسمعه من فم الشيخ فكيف لا نتعلم القرآن مع كثرة جهلنا وعدم
 فصاحتنا وبلاغتنا من المشايخ الماهرين فى علم التجويد فإن رسول الله ﷺ مع
 كمال فصاحته ونهاية بلاغته تعلم القرآن عن جبريل عليه السلام فى جمع من

السنين خصوصاً في السنة الأخيرة التي توفى فيها ومع أفضليته على جبريل عليه السلام. والعجب من بعض علماء زماننا فإنه إذا وجد أهل الأداء في أعلى المراتب تعلم منه وفي أدنى المراتب لا يتعلم منه استكباراً عن الرجوع إليه، كما قال صاحب تهذيب القرآن قد رأينا بعض من لا يقدر على قراءة القرآن قدر ما تجوز به الصلاة وهو قد يتصدى للتقوى وقد هدم التقوى من أساسها ويتورع عن الشبهات ويفسد الصلاة كل يوم خمس مرات ويتخذ ورداً من القرآن يريد أن يعبد الله تعالى بالسيئات ثم إنه يستحى من الناس أن يقعد بالعمامة الكبرى ورداء العلماء بين يدي معلم من أهل الأداء، فإن ذلك من وظائف المبتدئين وهو قد صار من المدرسين الفضلاء، وقال بعضهم إن أكثر علماء زماننا يشتغلون بعلوم غير نافعة ويتركون الأهم والألزم لهم، كالذين يهتمون بالاشتغال بالعلوم الآلية مدة حياتهم بل يفنون أعمارهم فيها ثم يفتخرون ويتكبرون بسببها ويحسبون أنهم يحسنون صنعا!! فما ظنك في حق العلم الذي تكون ثمرته ونتيجته عجباً وكبراً!! فنسأل الله تعالى لى ولكم أن يجعلنا من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه.

وأخرج البخارى عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال: قال النبى ﷺ لأبى إن الله يأمرنى أن أقرأ عليك القرآن «أى أعلمك القراءة» قال أبى آله سمانى قال الله سماك فجعل أبى ييكى.

ويقال إن الله تعالى أمر رسوله ﷺ ليعلم أياً أحكام التجويد من المخارج والصفات وأحكام القراءات المتواترات كما أخذه نبى الله عن جبريل عليهما الصلاة والسلام، ثم بذل جهده وسعى سعيًا بليغًا فى حفظ القرآن وما ينبغى له حتى بلغ

من الإمامة فى هذا الشأن الغاية العظمى ، قال عليه الصلاة والسلام أقرؤكم أبىّ ثم أخذه على هذا النمط الآخر عن الأوّل والخلف عن السلف وقد أخذ عن أبىّ بشر كثيرون من الصحابة والتابعين ، فمن الصحابة أبو هريرة وابن عباس وعبد الله بن السائب ومن التابعين عبد الله بن عياش بن أبى ربيعة وعبد الله بن حبيب أبو عبد الرحمن السلمى وأبو العالية الرياحى وكثيرون غيرهم ثم أخذ عنهم من بعدهم وهكذا فسرى فيه سر تلك القراءة عليه حتى سرى سره فى الأمة إلى الساعة ولذا قيل :

من يأخذ العلم عن شيخ مشافهة يكن عن الزيغ والتصحيف فى حرم
ومن يكن أخذاً للعلم من صحف فعلمه عند أهل العلم كالعدم أهـ
وقد انتهى إلى الإمام أبىّ رضى الله عنه أسانيد تسعة من الأئمة العشرة المتواترة قراءتهم إلى اليوم وهم نافع وأبو جعفر المديان وابن كثير المكي وأبو عمرو ويعقوب البصريان وعاصم وحمة والكسائى وخلف الكوفيون وكذلك سند الإمام محمد بن محيىصن المكي والإمام اليزيدى فى اختياره وهما من الأربعة الذين بعد العشرة أهـ. وقال بعض المشايخ من اتخذ ورداً من القرآن أو الأسماء فعليه أوّلاً أن يصحح مخارج الحروف والصفات فإنه لا يجد تأثيراً من قراءته ولا يصل إلى مطلوبه مالم يصحح المخارج والصفات لأن الخصائص والأسرار لا تحصل إلا بصحة المعانى ، والمعانى لا تحصل إلا بصحة الكلمات ، والكلمات لا تحصل إلا بصحة الحروف ، والحروف لا تحصل إلا بصحة المخارج وأنصت وكلما تغيرت الصفة اللازمة للحروف تغيرت اللغة وكلما تغيرت اللغة تغيرت المعانى والأسرار أهـ.

وقال ابن حجر: اعلم أن كل ما أجمع القراء على اعتباره من مخرج ومدّ وإدغام وإخفاء وإظهار وغيرها وجب تعلمه وحرم مخالفته كذا ذكره على القارئ أهـ.

وحكى عن ظهير الدين المرغيناني أن من قال لقارئ زماننا عند قراءته أحسنت يكفر، ووجه جعل التحسين كفرة أن قراء هذا الزمان قلما تخلو قراءتهم في المجالس والمحافل عن التغنى للناس وهو حرام قطعاً بالإجماع وبذلك سماه صاحب الذخيرة وكذا صاحب الهداية حيث قال فيها: ولا تقبل شهادة من يغنى للناس لأنه يجمعهم على ارتكاب كبيرة أهـ.

وينبغي أن يقيد قوله بكفر من قال: أحسنت، بما إذا أخرج القارئ القرآن عن حده والقارئ يدري حقيقة القرآن، وعليه فكفر القارئ المتعمد ذلك أولوى والحاصل أن القرآن وأسماء الله تعالى والأذان توقيفية لا تقبل الزيادة ولا النقصان ولا التغيير وأنه يجب على السامع النكير وعلى التالي التعزيز أهـ ببعض تصرف واختصار من مصباح زادة وخزينة الأسرار، وفي هذا القدر كفاية، والله ولي الهداية، نسأله حسن الختام.

فى ٢٢ شعبان سنة ١٣٤٩هـ

١١ يناير سنة ١٩٣١م

بسم الله الرحمن الرحيم

القصيدة الأولى (*)

لأبي مزاحم الخاقاني

المتوفى سنة ٣٢٥هـ

ترجمة الناظم

هو أبو مزاحم موسى بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان، وكنيته: أبو مزاحم ولقبه الخاقان نسبة إلى خاقان اسم جده قال ابن الجزرى عنه: إنه إمام مقرئ موجود محدث أصيل ثقة سني بصيرا بالعربية شاعر، أول من صنف في التجويد وقصيدته الرائية مشهورة وشرحها الحافظ أبو عمرو الداني.

أخذ القراءة عن الحسن بن عبد الوهاب ومحمد بن الفرغ كلاهما عن عمر الدورى عن على الكسائي وعن إدريس بن عبد الكريم ومحمد بن يحيى، وسمع الحروف من أحمد بن يوسف التغلبى عن ابن ذكوان.

وأخذ عنه أحمد بن نصر وابن شاذان والشنبوذى وزيد بن على

وتوفى فى ذى الحجة سنة ٣٢٥هـ.

(*) قد تم طبع القصيدتين بتحقيق فضيلة الدكتور/ أبو عاصم عبد العزيز بن عبد الفتاح القارئ الأستاذ المشارك بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ونظراً لعدم توفرهما فى مصرنا الحبيبة كلفنا الاخ/ جمال شرف بإعادة تحقيقهما فجزى الله كل من ساهم فى إخراج هذا العلم النفيس. الناشر.

قال الناظم رحمه الله

1 - أَقُولُ مَقَالاً مُعْجَباً لِأُولَى الْحِجْرِ وَلَا فَخْرَ إِنَّ الْفَخْرَ يَدْعُو إِلَى الْكِبْرِ

يقول الناظم رحمه الله أقول مقالا يعجب منه أصحاب العقول، ولا أتباهى ولا أفتخر بذلك لأن الكبر مذموم من الله ، قال تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَحِبُّ الْمُتَكَبِّرِينَ﴾ وقال الرسول ﷺ «لا يدخل الجنة من كان في قلبه ذرة من كبر»

2 - أَعْلَمُ فِي الْقَوْلِ التَّلَاوَةَ عَانِداً بِمَوْلَايَ مِنْ شَرِّ الْمُبَاهَاةِ وَالْفَخْرِ

3 - وَأَسْأَلُهُ عَوْنِي عَلَى مَا نَوَيْتُهُ وَحَفَظِي فِي دِينِي إِلَى مُتَهَيِّ عُمْرِي

4 - وَأَسْأَلُهُ عَنِّي التَّجَاوُزَ فِي غَدٍ فَمَا زَالَ ذَا عَفْوٍ جَمِيلٍ وَذَا غَفْرِ

وهذا المقال في كيفية تلاوة القرآن ويستعيد الناظم بالله مستجيراً به من شر الرياء والتفاخر سائلاً المولى - عز وجل - العون على إتمام ما أَرَادَهُ وعزم النية عليه، وأن يحفظه في دينه طوال حياته متجاوزاً عن السيئات يوم القيامة فإن الله عفو غفور.

5- أَيَا قَارِئِ الْقُرْآنِ أَحْسَنِ أَدَاءَهُ يُضَاعَفُ لَكَ اللَّهُ الْجَزِيلَ مِنَ الْأَجْرِ

6- فَمَا كُلُّ مَنْ يَتْلُو الْكِتَابَ يُقِيمُهُ وَمَا كُلُّ مَنْ فِي النَّاسِ يَقْرَأُهُمْ مُقْرَى

يبحث الناظم قارئ القرآن على حسن الأداء حتى يضاعف الله له الأجر ؛ لأن تجويد القرآن وأدائه كما يجب متبعاً سنة رسول الله ﷺ له الثواب العظيم، فليس كل من تلا كتاب الله يؤديه كما يجب لأن هناك قواعد وأحكاماً يجب تعلمها واتباعها كما أنه ليس كل من يقرأ الناس بمقرئ، لأن المقرئ هو من روى القراءة

مشافهة من شيخه بشروطها وأجيز له أن يعلم غيره .

7 - وَإِنْ لَنَا أَخَذَ الْقِرَاءَةَ سُنَّةً عَنْ الْأَوَّلِينَ الْمُقَرَّرِينَ ذَوِي السِّرِّ

القراءة سنة يرويها الآخر عن سابقه، فالاعتماد فى نقل القرآن على حفظ القلوب والصدور لا على حفظ الكتب ولا اعتبار للقياس فى القراءة على ما قاله ابن الجزرى .

8- فَلِلْسَبْعَةِ الْقُرَّاءِ حَقٌّ عَلَى الْوَرَى لِإِقْرَائِهِمْ قُرْآنَ رَبِّهِمْ الْوَنَزْرَ

القرء السبعة (المذكورون فى الآيات التالية) لهم حق على من روى عنهم باتباع ما روه بسندهم إلى النبى ﷺ الذى تلقاه عن جبريل عن رب العزة المتصف بالوحدانية .

9 - فَبِالْحَرَمَيْنِ ابْنُ الْكَثِيرِ وَنَافِعٌ وَبِالْبَصْرَةِ ابْنُ الْعَلَاءِ أَبُو عَمْرٍو

الحرمان هما الحرم المكى بمكة والمدنى بالمدينة، فمكة بها الإمام الأول عبد الله ابن كثير الدارى مولى عمرو بن علقمة الكنانى، والدارى العطار، وهو من التابعين توفى بمكة سنة ١٢٠هـ، والثانى بالمدينة نافع بن عبد الرحمن بن أبى نعيم مولى جعونة بن شعوب الليثى وأصله من أصبهان وكنيته أبو رويم إمام القراءة بالمدينة توفى سنة ١٦٩هـ. (عن التيسير والنشر).

والثالث بالبصرة بالعراق أبو عمرو بن العلاء المازنى إمام القراءة بها توفى بالكوفة سنة ١٥٤هـ (عن التيسير والنشر)

10- وَبِالشَّامِ عَبْدُ اللَّهِ وَهُوَ ابْنُ عَامِرٍ وَعَاصِمُ الْكُوفِيِّ وَهُوَ أَبُو بَكْرٍ

الإمام الرابع ببلاد الشام وهو عبد الله بن عامر اليحصبي قاضى دمشق فى خلافه الوليد بن عبد الملك وهو من التابعين وليس فى القراء السبعة ولا العشرة من العرب غيره وغير أبى عمرو فهما العربيان وحدهما والباقون موالى توفى بدمشق سنة ١١٨هـ (عن التيسير والنشر).

والإمام الخامس: بالكوفة وهو عاصم بن أبى النجود بن بهدلة مولى نصر بن قعين الأسدى ويكنى أبا بكر وهو من التابعين.

وتوفى بالكوفة سنة ١٢٨هـ وقيل ١٢٧هـ.

11- وَحَمْزَةُ أَيْضًا وَالْكَسَائِيُّ بَعْدَهُ أَخُو الْحَذَقِ بِالْقُرْآنِ وَالنَّحْوِ وَالشَّعْرِ

والإمام السادس بالكوفة حمزة بن حبيب الزيات إمام القراءة بها بعد الأعشى وتوفى بحلوان بالعراق سنة ١٥٦هـ.

وبالكوفة أيضًا الإمام السابع على بن حمزة الكسائى إمام القراءة والنحو ولقب بالكسائى لإحرامه فى كساء واشتهر بالمهارة والصدق والذكاء ومعرفته بعلوم القرآن والنحو والشعر وتوفى بقرية (رنبويه من بلاد الرى بفارس سنة ١٨٩هـ عن سبعين سنة (عن النشر). ومن أراد معرفة أكثر من ذلك فعليه بغاية النهاية.

12- فَذُو الْحَذَقِ مُعْطٍ لِلْحُرُوفِ حُقُوقَهَا إِذَا رَتَلَ الْقُرْآنَ أَوْ كَانَ ذَا حَذَرٍ

13- وَتَرْتِيلُنَا الْقُرْآنَ أَفْضَلُ لِلَّذِي أَمَرْنَا بِهِ مِنْ مُكْنَنَا فِيهِ وَالْفِكْرِ

14- وَأَمَّا إِنْ حَدَرْنَا دَرَسْنَا فَمُرَخَّصٌ لَنَا فِيهِ إِذْ دِينَ الْعِبَادِ إِلَى الْيُسْرِ

فالماهر بالقرآن الذى يعطى كل حرف حقه فيخرجه من مخرجه مراعيًا لصفته

الملازمة له من همس أو جهر، وشدة أو رخاوة ونحوه وكذا لصفته العارضة من تفخيم وترقيق وغير ذلك.

فيقرأ بترتيل وهو أفضل المراتب قال تعالى ﴿ورتل القرآن ترتيلاً﴾ وهو مرتبة متوسطة بين الإسراع بالقراءة والبطء، مع مراعاة الأحكام، قال ابن الجزرى «فهو مصدر من رتل فلان كلامه إذا أتبع بعضه بعضاً على مكث وبه نزل القرآن - ثم قال - وقال ابن مجاهد تأن فيه، وقال الضحاك انبذه حرفاً حرفاً. انتهى. وقال الشيخ محمد الصادق قمحاوى رحمه الله هو القراءة بتؤدة وطمانينة لا يقصد التعليم مع تدبر المعانى ومراعاة الأحكام انتهى. ومرتبة الترتيل أفضل المراتب وقد أمرنا الله به فى قوله تعالى ﴿ورتل القرآن ترتيلاً﴾ وهناك مرتبة أسرع وهى الحدر: وهو الإسراع بالقراءة مع مراعاة الأحكام وهو مسموح به فى الدين للتيسير وهو لمن أراد أن يقرأ قدرأ كبيراً فى زمن قصير.

15- أَلَا فَاحْضَرُوا وَصْنِي لَكُمْ مَا اخْتَصَرْتُهُ لِيَذَرِي بِهِ مَنْ لَمْ يَكُنْ مِنْكُمْ يَذَرِي

يأمر الناظم رحمه الله طلابه حفظ ما يصف من قوله المختصر لأحكام

التجويد ليعلم ما لم يعلمه

16- فَفِي شَرِيَةٍ لَوْ كَانَ عَلِمِي سَقَيْتُكُمْ وَلَمْ أَخْفِ عَنْكُمْ ذَلِكَ الْعِلْمَ بِالذَّخْرِ

يبين الناظم مدى إخلاصه فيتمنى وضع علمه فى شربة ماء فيشربوها فيأخذ

كل من طلابه ما قدر له منها فهو لا يخفى ما يعلمه

17- فَقَدْ قُلْتُ فِي حُسْنِ الْأَدَاءِ قَصِيدَةً رَجَوْتُ إِلَهِي أَنْ يَحُطَّ بِهَا وَزَرِي

18- وَأَيَّانَهَا خَمْسُونَ بَيْتاً وَوَاحِدٌ تُنْظَمُ بَيْتاً بَعْدَ بَيْتٍ عَلَى الْإِثْرِ

19- وَبِاللَّهِ تَوْفِيقِي وَأَجْرِي عَلَيْهِ فِي إِقَامَتِنَا آيَاتِ إِعْرَابِهِ الزُّمْرِ

يقول الناظم إن قصيدته في علم التجويد وهو التحسين راجيا الله التوفيق والعفو عن السيئات وأبيات القصيدة واحد وخمسون بيتاً متتابعة

20- وَمَنْ يَقُمْ الْقُرْآنَ كَالْقَدْحِ فَلْيَكُنْ مُطِيعاً لأَمْرِ اللَّهِ فِي السِّرِّ وَالْجَهْرِ

المراد من البيت إتقان القراءة وتجويدها، فالقدح بكسر القاف وسكون المهملة السهم قبل أن يراش ويركب عليه النصل.

21- أَلَا أَعْلَمُ أَخِي أَنَّ الْفَصَاحَةَ زِينَتُ تِلَاوَةِ تَالٍ أَذْمَنَ الدَّرْسَ لِلذِّكْرِ

22- إِذَا مَا تَلَا التَّالِي أَرْقَ لِسَانَهُ وَأَذْهَبَ بِالْإِذْمَانِ عَنْهُ أَذَى الصَّدْرِ

كثرة التلاوة والاستمرار عليها مع مراعاة تطبيق قواعد التجويد تكسب اللسان الإتقان والفصاحة.

23- فَأَوَّلُ عِلْمِ الذِّكْرِ إِتْقَانُ حِفْظِهِ وَمَعْرِفَةُ فِي اللَّحْنِ فِيهِ إِذَا يَجْزِي

24- فَكُنْ عَارِفاً بِاللَّحْنِ كَيْمَا تُزِيلَهُ وَمَا لِلذِّي لَا يَعْرِفُ اللَّحْنَ مِنْ عَذْرِ

أول علوم القرآن حفظه متقناً من أفواه المشايخ، ومعرفة الخطأ في الأداء فيجتنبه القارئ سواء كان الخطأ جلياً واضحاً أو خفياً لا يعرفه إلا أهل فن التلاوة قال ابن الجزري «اللحن الجلي خلل يطرأ على الألفاظ فيخل بالمعنى والعرف كتغيير بعض الحركات عما ينبغى مثل ضم التاء من «أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم» واللحن الخفي يخل بالعرف دون المعنى مثل تكرير الرءات وإظهار المخفى

وقصر الممدود ومد المقصور انتهى مع التصرف .

وقال الشيخ الحسينى فى القول السديد:

وقال الشيخ أبو عبد الله نصر الشيرازى «حسن الأداء فرض فى القرآن ويجب على القارئ أن يتلو القرآن حق تلاوته صيانة للقرآن عن أن يجد اللحن إليه سبيلاً لأنه لا رخصة فى تغيير لفظ القرآن وتعويجه واتخاذ اللحن سبيلاً إليه قال تعالى ﴿قرآنا عربيا غير ذى عوج﴾ أ هـ . وقد نص الفقهاء على أن القارئ لو أفرط فى المد والإشباع حتى ولد حرفاً أو أدغم فى غير موضع الإدغام حرم عليه ذلك لأنه عدول به عن نهجه القويم ومراعاة نهج القرآن الذى ورد به واجبة وتركها حرام مفسق انتهى .

25- وَإِنْ أَنْتَ حَقَّقْتَ الْقِرَاءَةَ فَاحْذَرِ الزَّيَادَةَ فِيهَا وَأَسْأَلِ الْعَوْنَ ذَا الْقَهْرِ

26- زَنِ الْحَرْفَ لَا تُخْرِجْهُ عَنْ حَدِّ وَزْنِهِ فَوَزْنُ حُرُوفِ الذِّكْرِ مِنْ أَفْضَلِ الْبِرِّ

إذا قرأ القارئ بالتحقيق وهو بتؤدة وطمأنينة مع تدبر المعانى ومراعاة الأحكام فعليه اجتناب الزيادة فى البيان نحو زيادة إشباع المد وتحقيق الهمز وزيادة مقدار الغنة، قال ابن الجزرى: «فالتحقيق يكون لرياضة الألسن وتقويم الألفاظ وإقامة القراءة وهو الذى يستحسن ويستحب الأخذ به على المتعلمين من غير أن يتجاوز فيه إلى حد الإفراط من تحريك السواكن وتوليد الحروف من الحركات وتكرير الرءات وتطنين النونات بالمبالغة فى الغنات كما روينا عن حمزة الذى هو إمام المحققين أنه قال لبعض من سمعه يبالغ فى ذلك: أما علمت أن ما كان فوق الجعودة فهو ققط وما كان فوق البياض فهو برص وما كان فوق القراءة فليس

بقراءة» انتهى . ويقصد أن البياض الشديد مرض يعرف بالبرص والشعر الكثير التجدد لا يسهل تسريحه وهو غير مريح لصاحبه وكلاهما يتضايق منه الإنسان وعليه فإن الإتيان بالزيادة في غير محلها لا يصح وبعيد عن نهج التلاوة الصحيحة .

27- وَحُكْمُكَ بِالْتَّحْقِيقِ إِنْ كُنْتَ آخِذَا عَلَى أَحَدٍ أَلَّا تَزِيدَ عَلَى عَشْرِ

من عادة السلف تلقى القرآن عشر آيات أو أقل لا يزيدون عليها .

28- فَبَيْنَ إِذْنٍ مَا يَنْبَغِي أَنْ تُبَيِّنَهُ وَأَذْغِمَ وَأَخْفِ الْحَرْفَ فِي غَيْرِ مَا عُسِرَ

29- وَإِنَّ الَّذِي تُخْفِيهِ لَيْسَ بِمُدْغَمٍ وَبَيْنَهُمَا فَرْقٌ فَعَرِّفُهُ بِالْيُسْرِ

فعلى القارئ أن يظهر ما يجب إظهاره وإدغام ما يجب إدغامه وما يتعسر إظهاره أو إدغامه يخفى، فالإظهار هو النطق بالحرف واضحاً، والإدغام إدخال الحرف الأول الساكن في مثله الثاني المتحرك نحو «من نعمة، لكم من» أو بقلب الأول الساكن مثل الذى يليه ثم إدخال الحرف الأول في الثاني وذلك في المتجانسين مثل «وقالت طائفة» والمتقاربين مثل «من لدنه - عن ربهم» فالإدغام النطق بالحرف الثانى مشدداً وهو قسمان صغير وهو ما سكن فيه الأول، وكبير وهو أن تسكن الحرف الأول بعد أن كان متحركاً ثم تدغمه فى الثانى كما عند أبى عمرو نحو «يعلم ما»

أما الإخفاء فهو حالة متوسطة بين الإظهار والإدغام لعدم تباعد الحرفين فيظهرها وعدم تقاربهما أو تجانسهما أو تماثلهما فيدغما

فالإدغام يكون فى الحرف والإخفاء عند الحرف، والإدغام فيه تشديد،
والإخفاء ليس معه تشديد

30- وَقُلْ إِنَّ تَسْكِينَ الْحُرُوفِ لِحِزْمِهَا وَتَحْرِيكُهَا لِلرَّفْعِ وَالنَّصْبِ وَالْجَرِّ

فالحروف تسكن لوجوب الإسكان بسبب العوامل الداخلة أو بنائها أو الإسناد
وتحرك آخر الأسماء بسبب الرفع والنصب والجر والأفعال بسبب رفعها ونصبها

31- فَحَرِّكَ وَسَكَّنْ وَأَقْطَعَنَّ تَارَةً وَصَلْ وَمَكَّنْ وَمَيِّزْ بَيْنَ مَدِّكَ وَالْقَصْرِ

على القارئ أن يحرص كل الحرص على تحريك المحرك بحركته فلا يسكنه،
وتسكين الساكن فلا يحركه، وعليه تمكين حرف المد فيبينه فيمد الطبيعى غير المقيد
بسبب حركتين، ويميز بين ما يجب مده مما يجب قصره فلا يقصر متصل، ولا يمد
ما حكمه القصر فيمد اللازم بمقداره والمتصل (1) بمقداره والمنفصل (2) بمقداره،
وهكذا وعليه عند الوقف أن يراعى قواعد الوقف على مرسوم الخط فلا يقطع ما
وجب وصله نحو الوقف على «يوم» من قوله «يومهم الذى يوعدون» فهذا
مخالف للرسم وعليه لا يجوز الوقف عليه بل يقف على آخر الكلمة ويجوز له
الوقف على ما رسم مقطوعاً نحو الوقف على «عن» اختباراً من قوله تعالى
﴿ويصرفه عن من يشاء﴾ والمؤلف يذكر قواعد عامة ولم يذكر تفصيل ما رسم
مقطوعاً، وما رسم مفصلاً فنين ذلك على ما جاء فى علم رسم المصحف
العثمانى فما رسم مقطوعاً دائماً خمس كلمات هى:

1 - حيث مافى قوله تعالى ﴿وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا﴾ موضعى البقرة ١٤٤، ١٥٠

(1) نحو «ولئك - السماء».

(2) نحو «يا أيها - فى أمة»

- 2 - «أَنْ» مع «لَمْ» فى ﴿أَنْ لَمْ يَكُنْ رَبُّكَ﴾ [بالأنعام: ١٣١]، ﴿أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ﴾ [البعد: ٧]
- 3 - «عَنْ مَنْ» فى قوله تعالى ﴿وَيَصْرِفُهُ عَنْ مَنْ يَشَاءُ﴾ بالنور ﴿عَنْ مَنْ تَوَلَّى﴾ [بالنجم: ٢٩]
- 4 - «أَيَّامًا تَدْعُوا» بالإسراء.
- 5 - حرف الجر من إذا لم يكن بعدها مضمّر أو مَنْ أو لام نحو «من مال - من هذه القرية - ومن الذين هادوا» وما رسم موصولاً دائماً باتفاق تسع عشرة كلمة هى:
- 1 - «أَمَّا» المفتوحة الهمزة والميم مع تشديد الميم نحو ﴿أَمَّا مِنْ اسْتَغْنَى﴾
- 2 - (كالو) مع (هم) فى قوله ﴿وَإِذَا كَالُوهُمْ﴾ بالمطففين.
- 3 - (وزنو) مع (هم) فى قوله ﴿أَوْ وَزَنُوهُمْ﴾ بالمطففين.
- 4 - لام التعريف مع ما بعدها نحو «السموات»
- 5 - هاء التنبيه نحو «هأنتم، هؤلاء، هذا، هذه»
- 6 - ياء النداء مع ما بعدها نحو «يآدم»
- 7 - وى مع كان فى ﴿وَيَكُنَّ اللَّهُ﴾ - ﴿وَيَكُنَّ لَهُ﴾ [بالقصص: ٨٢]
- 8 - من الجر مع مَنْ نحو «من افترى»
- 9 - من الجر مع ما الاستفهامية فى ﴿مِمَّ خُلِقَ﴾ [بالطارق: ٥].

- 10 - مِنْ الْجَرِّ مَعَ الضَّمِيرِ نَحْوُ « مِنْهُ - مِنْهَا » .
 - 11 - أَيْ مَعَ مَا فِي ﴿أَيُّمًا الْأَجَلَيْنِ﴾ [بِالْقَصَصِ: ٢٨] .
 - 12 - رَبِّ مَعَ مَا فِي ﴿رُبُّمَا يُوَدُّ﴾ [بِالْحَجَرِ: ٢] .
 - 13 - كَأَنَّ مَعَ مَا نَحْوُ «كَأَنَّمَا يَسَاقُونَ»
 - 14 - نَعْمًا فِي ﴿فَنَعِمًا هِيَ﴾ [بِالْبَقَرَةِ ٢٧] - ﴿نَعِيمًا يَعِظُكُمْ﴾ [بِالنِّسَاءِ: ٥٨] .
 - 15 - مَهْمَا فِي ﴿مَهْمَا تَأْتِنَا﴾ [بِالْأَعْرَافِ: ١٣٢] .
 - 16 - إِلْيَاسَ فِي ﴿وَإِنَّ إِلْيَاسَ﴾ [بِالصَّافَاتِ: ١٢٣]
 - 17 - ﴿إِلَّ يَاسِينَ﴾ [بِالصَّافَاتِ: ١٣٠] فِي رَوَايَةِ حَفْصٍ وَمِنْ وَافَقَهُ
 - 18 - يَوْمَ مَعَ إِذْ نَحْوُ ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاعِمَةٌ﴾ [الْغَاشِيَةِ: ٨] .
 - 19 - حِينَ مَعَ إِذْ فِي ﴿وَأَنْتُمْ حِينُذِ﴾ [بِالْوَاقِعَةِ: ٨٤]
- وما رسم في بعض المواضع مقطوعاً وفي غيرها موصولاً باتفاق ثمانى كلمات هي:

- 1 - (إِنَّ) مَعَ (مَا) قَطَعَ فِي مَوَاضِعٍ وَاحِدٍ ﴿وَإِنْ مَا نُرِيَنَّكَ﴾ [بِالرَّعْدِ: ٤٠]
- 2 - (عَنْ) مَعَ (مَا) قَطَعَ فِي مَوْضِعٍ وَاحِدٍ ﴿عَنْ مَا نُهُوا عَنْهُ﴾ [بِالْأَعْرَافِ: ١٦٦]
- 3 - (أَمْ) مَعَ (مَنْ) قَطَعَ فِي أَرْبَعَةٍ ﴿أَمْ مَنْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا﴾ [النِّسَاءِ: ١٩]
- ﴿أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ﴾ [بِالتَّوْبَةِ: ١٠٩] ، ﴿أَمْ مَنْ خَلَقَنَا﴾ [بِالصَّافَاتِ: ١١] ،

﴿أَمْ مَنْ يَأْتِي آمِنًا﴾ [بفصلت: ٤٠]

4 - (يوم) مع «هم» قطع فى موضعين ﴿يَوْمَ هُمْ بَارِزُونَ﴾ [غافر: ١٦]،

﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ﴾ [بالذاريات: ١٣]

5 - لام الجر مع مجرورها قطع فى أربعة: ﴿فَمَالِ هَؤُلَاءِ﴾ [النساء: ٧٨]

﴿مَا لِهَذَا الْكِتَابِ﴾ [بالكهف: ٤٩]، ﴿مَالِ هَذَا الرَّسُولِ﴾ [الفرقان: ٧]،

﴿فَمَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [المعارج: ٣٦].

وباقى المواضع فى ماعدا ما ذكر سابقاً موصول.

6 - (أَنْ) مع (لَنْ) توصل فى موضعين ﴿أَلَنْ نَجْعَلَ لَكُمْ مَوْعِدًا﴾ [بالكهف

: ٤٨]، ﴿أَلَنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ﴾ [بالقيامة: ٣]

7 - (إِنْ) مع (لَمْ) توصل فى موضع واحد.

﴿فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ﴾ [بهود: ١٤]

8 - (كَي) مع (لَا) توصل فى أربعة وهى ﴿لَكَيْلًا تَحْزَنُوا﴾ [بآل عمران: ١٥٣]،

﴿لَكَيْلًا يَعْلَمُ﴾ [بالج: ٥]، ﴿لَكَيْلًا يَكُونُ عَلَيْكَ حَرْجٌ﴾ [بالأحزاب: ٥٠]، ﴿لَكَيْلًا

تَأْسُوا﴾ [بالحدديد: ٢٣]

وباقى المواضع فى ٦، ٧، ٨ رسم مقطوعاً

وما رسم مقطوعاً على الأرجح ﴿وَلَاتَ حِينَ﴾ فى [ص: ٣]، ﴿أَنْ لَوْ اسْتَقَامُوا﴾

[بالجن: ١٦] وقطعت (أَنْ) عن (لَوْ) فى الباقي ﴿أَنْ لَوْ نَشَاءُ أَصَبْنَاهُمْ﴾

[بالاعراف: ١٠٠]، ﴿أَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ﴾ [بالرعد: ٣٣] ، ﴿أَنْ لَوْ كَانُوا﴾ [بِسْبَأ: ١٤]

ورسمت (أن) مع (لا) مقطوعة فى عشرة مواضع باتفاق وهى:

1 ، 2: ﴿حَقِيقٌ عَلَى أَنْ لَا﴾ ، ﴿أَنْ لَا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ﴾ [بالاعراف: ١٠٥، ١٦٩]

3 - ﴿أَنْ لَا مَلْجَأَ﴾ [بالتوبة: ١١٨]

4 - ﴿وَأَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ [بیهود: ١٤].

5 - ﴿أَنْ لَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ﴾ [بیهود: ٢٦]

6 - ﴿أَنْ لَا تُشْرِكْ بِي﴾ [بالحج: ٢٦]

7 - ﴿أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ﴾ فى [يس: ٦٠]

8 - ﴿وَأَنْ لَا تَعْلُوا﴾ [بالدخان: ١٩]

9 - ﴿على أَنْ لا يشركن﴾ [بالاتحان: ١٢]

10 - ﴿أَنْ لَا يَدْخُلْنَهَا﴾ [بالقلم: ٢٤]

واختلف فى ﴿أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ﴾ [بالأنبياء: ٨٧]

- ورسمت «مِنْ» مقطوعة عن «ما» باتفاق فى ﴿فَمِنْ مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾

[بالنساء: ٢٥]، ﴿هَلْ لَكُمْ مِّنْ مَّا مَلَكَتْ﴾ [بالروم: ٢٨] واختلف فى:

﴿وَأَنْفَقُوا مِنْ مَّا رَزَقْنَاكُمْ﴾ [بالمنافقين: ١٠]

- ورسمت «فِي» مقطوعة عن «ما» باتفاق فى ﴿أَتَتَرَكُونَ فِي مَآهِنَا﴾

[بالشعراء: ١٤٦] واختلف فى عشرة مواضع والراجع القطع وهى:

﴿ فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ مِنْ مَّعْرُوفٍ ﴾ [البقرة: ٢٤٠] ، ﴿ لِيَلْوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ ﴾

[بالمائدة: ٤٨] ، [والأنعام: ١٦٥] ، ﴿ فِي مَا أَوْحَىٰ إِلَيَّ ﴾ [بالأنعام: ١٤٥] .

﴿ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ ﴾ [بالأنبياء: ١٠] ، ﴿ فِي مَا أَفْضْتُمْ ﴾ [بالنور: ١٤] ،

﴿ فِي مَا رَزَقْنَاكُمْ ﴾ [بالروم: ٢٨] ، ﴿ فِي مَا هُمْ فِيهِ ﴾ [الزمر: ٣] ، ﴿ فِي مَا لَا

تَعْلَمُونَ ﴾ [بالواقعة: ٦١] ﴿ فِي مَا كَانُوا ﴾ [بالزمر: ٤٦]

- ورسمت «أين» موصولة بـ«ما» اتفاقاً في ﴿ فَأَيْنَمَا تُولُوا ﴾ [البقرة: ١١٥] ،

﴿ أَيْنَمَا يُوْجِهُهُ ﴾ [بالنحل: ٧٦] واختلف في ثلاثة مواضع والراجع القطع هي

﴿ أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكُكُمُ الْمَوْتُ ﴾ [النساء: ٧٨] ﴿ أين ما كنتم تعبدون ﴾

[بالشعراء: ٩] ، ﴿ أَيْنَمَا تُقِفُوا ﴾ [بالأحزاب: ٦١] ،

- قطعت «إن» عن «ما» في ﴿ إِنَّ مَا تُوعَدُونَ ﴾ [بالأنعام: ١٣٤] .

- قطعت «أن» عن «ما» في موضعين اتفاقاً ﴿ وَأَنْ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ ﴾

[بالحج: ٦٢] ، ولقمان ٣٠ واختلف في ﴿ وَأَعْلَمُوا أَنَّ مَا غَنِمْتُمْ ﴾ [بالأنفال:

٤١] والراجع الوصل .

- قطعت (كل) عن (ما) في ﴿ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ ﴾ [بإبراهيم: ٣١] . واختلف

في أربعة والراجع الوصل ﴿ كُلِّ مَا رُدُّوا ﴾ [بالنساء: ٩١] ، ﴿ كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ ﴾

[بالأعراف: ٣٨] ، ﴿ كُلِّ مَا جَاءَ أُمَّةٌ ﴾ [بالمؤمنين: ٤٤] ، ﴿ كُلَّمَا أَلْقِيَا ﴾ [بالمالك: ٨] .

- وصلت ﴿ بئس ﴾ بـ (ما) في موضعين ﴿ بئسَمَا اشْتَرَوْا ﴾ [البقرة: ٩٠] ،

﴿ بئسَمَا خَلَقْتُمُونِي ﴾ [بالأعراف: ١٥٠] .

واختلف فى ﴿وَلَيْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ﴾ [البقرة: ١٠٢]، والراجح القطع، وفى ﴿قُلْ بِسْمِ اللَّهِ يَأْمُرُكُمْ﴾ [البقرة: ٩٣] والراجح الوصل.

32- وَمَا الْمَدُّ إِلَّا فِي ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ تَسْمَى حُرُوفَ اللَّيْنِ بَاحٍ بِهَا ذِكْرِي

33- هِيَ الْأَلِفُ الْمَعْرُوفُ فِيهَا سُكُونُهَا وَيَاءٌ وَوَاوٌ يَسْكُنَانِ مَعًا فَادِرِ

المد كما قال ابن الجزرى هو عبارة عن زيادة مط فى حرف المد على المد الطبيعى، والقصر عبارة عن ترك تلك الزيادة وإبقاء المد الطبيعى على حاله وهو الذى لا يقوم ذات حرف المد دونه، وحروف المد تسمى حروف لين لسهولة النطق بها وخروجها من مخرجها بسهولة ولطف، وحروف المد ثلاثة الألف ولا تكون إلا ساكنة ولا بد من فتح ما قبلها، والياء الساكنة بعد كسر والواو الساكنة بعد ضم نحو [قال، قيل، يقول، بما أنزل، فى أمة، قالوا آمنا، السماء، جىء، سوءاً].

34- وَخَفَّفَ وَثَقَّلَ وَأَشَدُّ الْفَكِّ عَامِدًا وَلَا تُفْرِطَنَّ فِي فَتْحِكَ الْحَرْفَ وَالْكَسْرَ

يجب على القارئ أن يخفف الحرف المخفف نحو «مالك يوم» وأن يشدد المشدد نحو «من اليم»، الضالين» فيمكن الحرف من مخرجه ويرتفع اللسان عند النطق به ارتفاعاً واحدة.

ولا يفك المشدد إلا برواية صحيحة وألا يتجاوز الحد المألوف فلا يمد الحركة فيتولد منها حرف مد فمثلاً لا يمد فتحة الحاء من «الحمد» فيتولد منها ألف، وضمة الدال فيتولد منها واو ولا كسر الكاف من «مالك» فيتولد منها ياء فإذا مد الحركات فى غير محله كان مخلًا بالمعنى وتحريقاً فى كتاب الله تعالى.

35- وَمَا كَانَ مَهْمُوزًا فَكُنْ هَامِزًا لَهُ وَلَا تَهْمِزْنَ مَا كَانَ يَخْفَى لَدَى النَّبْرِ

وعلى القارئ أن يحقق الهمز إن كان حكمه كذلك نحو «يؤمنون - أنتم - السفهاء» في رواية حفص ومن وافقه وما كان حكمه تغيير الهمزة، فلا يحققه نحو تسهيل الهمزة الثانية من «أعجمي وعربي» بفصلت لحفص ومن وافقه.

36- وَإِنْ تَكُ قَبْلَ الْيَاءِ وَالْوَاوِ فَتَحَةٌ وَبَعْدَهُمَا هَمْزٌ هَمْزَتَ عَلَى قَدَرٍ

إذا كانت الياء أو الواو ساكنة بعد فتح فهي حرف لين وإذا أتى بعد أي منهما همز نحو (شيء - شيئاً - سوء - سواتهما) وجب المحافظة على الهمز.

37- وَرَقَّقُ بَيَانَ الرَّاءِ وَاللَّامِ يَنْدَرِبُ لِسَانُكَ حَتَّى تُنْظِمَ الْقَوْلَ كَالدُّرِّ

عليك أيها القارئ بيان ترقيق اللام نحو «الصلاة - بسم الله» والراء نحو «فرعون - من رزق» فهما حرفان مستقلان منفتحان.

38- وَأَنْعِمُ بَيَانَ الْعَيْنِ وَالْهَاءِ كُلِّمَا دَرَسْتَ وَكُنْ فِي الدَّرْسِ مُعْتَدِلَ الْأَمْرِ

العين والهاء من الحروف الضعيفة يجب تلطيف النطق بكل منهما فلا يخرج مغلظاً نحو «يصعد - الله لا إله إلا هو»

39- وَقِفْ عِنْدَ إِمَامِ الْكَلَامِ مُوَافِقًا لِمُصْحَفِنَا الْمَتْلُوفِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ

يجب مراعاة الوقف على ما يتم به المعنى نحو الوقف على (وإياك نستعين) ولا يقف على ما يخل به المعنى نحو الوقف على (لا إله - إن الله لا يستحي) وهو ما يسمى بالقيح، والوقف هو قطع الصوت على آخر الكلمة مقداراً من الزمن يتنفس فيه ويستأنف القراءة وقوله (موافقاً لمصحفنا) متبعاً رسم المصحف

والمصاحف الآن بها علامات تدل على نوع الوقف نحو علامة الوقف اللازم أى(م) يجب الوقف عليه نحو « إنما يستجيب الذين يسمعون^(٢) »، (ج) علامة الوقف الجائز نحو « نحن نقص عليك نبأهم بالحق^(٣) »، صلى علامة الوقف المرخص للضرورة نحو « فلا كاشف له إلا هو »، (لا) علامة الوقف المنوع نحو « يقولون سلام عليكم^(٤) ادخلوا ».

40- وَلَا تُدْغِمَنَّ الْمِيمَ إِنْ جِئْتَ بِعَدَّهَا بِحَرْفٍ سِوَاهَا وَأَقْبَلَ الْعِلْمَ بِالشُّكْرِ

الميم الساكنة تدغم فى مثلها مثل « لكم من » فإذا أتى بعدها حرف متحرك غير الميم أظهرت لأنه ضد الإدغام [لكن المختار عند القراءة إخفاؤها إذا أتى بعدها باء نحو « ومن يعتصم بالله - كتتم به »].

وقد عم البعض الإدغام فيدخل فيه الإخفاء، ولكن مخرج الإخفاء ليس بمخرج الإدغام فاختلفا حقيقة.

41- وَضَمَّكَ قَبْلَ الْوَائِ كُنْ مُشْبِعًا لَهُ كَمَا أَشْبَعُوا إِيَّاكَ نَعْبُدُ فِي الْمَرْ

المراد بقوله « كن مشبعا » بيان ضمة الحروف لثقل الضمة [وليس المراد منه مد الضمة فيتولد منها الواو المدية]، فإذا أتى بعد الضمة واو نحو قوله ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ﴾ وجب إظهار الضمة كى لا تخفى بسبب الواو بعدها.

42- وَإِنْ حَرْفٍ لَيْنٍ كَانَ مِنْ قَبْلِ مُدْغَمًا كَأَخْرِ مَا فِي الْحَمْدِ فَاْمُدُّهُ وَاسْتَجْرِ

43- مَدَدَتْ لِأَنَّ السَّاكِنَيْنِ تَلَاقِيَا فَصَارَ كَتَخْرِبِكَ كَذَا قَالَ ذُو الْخَبْرِ

إذا أتى بعد حرف المد حرف مدغم نحو ﴿الضَّالِّينَ﴾ فإنك تمد حرف المد

ليتوصل بالنطق بالحرف المشدد لأن حرف المد ساكن والمدغم يتكون من حرفين أولهما ساكن فالتقى ساكتان حرف المد والساكن من المدغم فزيد فى حرف المد وهو الضعيف ليقوى وقدره أئمة القراءة بالإشباع وعليه العمل وإن كان بعضهم يذكر تفاوت المد فى الساكن اللازم، ويسمى هذا النوع بالمد اللازم لأن الساكن ملازم لحرف المد حال الوصل وحال الوقف وهو قسمين كلى ما أتى فى كلمة نحو «الضالين - ءالله» وحرفى ما أتى فى حروف التهجى أول السور فى ما كان من ثلاثة أحرف أوسطها حرف مد (ن - ق - ص - ع - س - ل - ك - م).

وكلا من الكلمى والحرفى ينقسم قسمين مثقل إذا كان بعد المد مدغم نحو «الحاقة - ألم» ومخفف إذا كان بعد المد مخفف نحو: «الر - ءالآن عند الإبدال».

[قوله: مدغماً بالنصب والأفضل خفضه على الإضافة لأن قبله ظرف].

- 44- وَأَسْمَىٰ حُرُوفًا سِتَّةً لِتَخْصَهَا يَإِظْهَارِ نُونٍ قَبْلَهَا أَبَدَ الدَّهْرِ
45- فَحَاءٌ وَخَاءٌ ثُمَّ هَاءٌ وَهَمْزَةٌ وَعَيْنٌ وَغَيْنٌ لَيْسَ قَوْلِي بِالنُّكْرِ
46- فَهَذِي حُرُوفُ الْحَلْقِ يَخْفَى بَيَانُهَا فَدُونُكَ بَيْنَهَا وَلَا تَعْصِينَ أَمْرِي
47- وَلَا تَشْدُدِ النُّونَ الَّتِي يُظْهَرُ وَنَهَا كَقَوْلِكَ مِنْ خَيْلٍ لَدَى سُورَةِ الْحَشْرِ
48- وَإِظْهَارُكَ التَّنْوِينَ فَهَوَ قِيَاسُهَا فَقَسِهُ عَلَيْهَا فُزْتُ بِالْكَاعِبِ الْبِكْرِ

يذكر الناظم فى هذه الأبيات الإظهار الحلقى وهو من أحكام النون الساكنة والتنوين والإظهار لغة: البيان واصطلاحاً: النطق بالنون الساكنة مظهرة بغير غنة والتنوين نون ساكنة لفظية تلحق آخر الاسم لفظاً ووصلاً وتفارقه وقفاً ورسمًا

نحو «عفو غفور» وحكم التنوين مثل حكم النون الساكنة فيجب إظهار كل منهما إذا أتى بعد أى منهما أحد حروف الحلق الستة الحاء نحو « وانحر - من حاد - عليم حكيم» والحاء المعجمة نحو « المنخقة - من خير - عليم خبير».

والهاء نحو « فلا تنهر - من هاد - جرف هار»

والهمزة نحو «ينأون - من آمن - عذاب أليم»،

والعين نحو « أنعمت - من عمل - سميع عليم»،

والغين المعجمة نحو « فسينغضون - من غل - عفو غفور» وسمى حلقياً لقيدته بحروف الحلق الستة، وقوله « بالكاعب البكر» أى بالخور العين، والناظم لم يأت بحروف الحلق مرتبة تبعاً لمخرجها فترتيبها تبعاً لمخرجها كالاتى (همزة وهاء ثم عين وحاء ثم غين وحاء)

49- وَقَدْ بَقِيتْ أَشْيَاءُ بَعْدُ لَطِيفَةٌ يُلْقِنَهَا بَاغِي التَّعْلَمِ بِالصَّبْرِ

يوضح الناظم أنه لم يذكر جميع أحكام التجويد فذكر القليل منها؛ وترك معظمها مثل باقى أحكام النون الساكنة، واللام والراء، والمد، وترك هاء الكناية، وهمزة الوصل، وتاء التأنيث وغير ذلك معتمداً على التلقى.

50- فَلَا بَيْنَ عُبَيْدِ اللَّهِ مُوسَى عَلَى الَّذِي يَعْلَمُهُ الْخَيْرَ الدُّعَاءُ لَدَى الْفَجْرِ

51- أَجَابَكَ فِينَا رَبُّنَا وَأَجَابَنَا أَخِي فِيكَ بِالْغُفْرَانِ مِنْهُ وَبِالنَّصْرِ

غفر الله لأبى مزاحم موسى بن عبيد الله لما قدمه خير الجزاء وغفر الله لنا وله إنه عفو غفور.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

القصيدة الثانية

نونية السخاوى

عمدة المفيد وعمدة المجيد فى معرفة التجويد

ترجمة الناظم

هو على بن محمد بن عبد الصمد السخاوى، ، نسبة إلى سخا من بلاد شمال مصر ولد بها سنة ٥٥٧ و قيل ٥٥٨ هـ.

رحل إلى الإسكندرية وإلى القاهرة وسمع من كبار الشيوخ بهما تلقى القراءات بمصر على الإمام الشاطبى وعلى اللخمي والغزنوى وعساكر بن على وابن عوف، ورحل إلى بلاد الشام فقرأ بدمشق على أبى اليمن الكندى وأخذ منه النحو واللغة أيضاً، وروى كتاب المصباح فى القراءات للشهرزورى عن داود بن أحمد بن محمد البغدادى، وكان إماماً ومقرئاً محققاً ونحوياً عارفاً بالأصول متقناً فى التفسير، وأقرأ الناس بجامع دمشق وله مصنفات عدة منها شرح الشاطبية، وكتاب جمال القراء وكمال الإقراء، والإفصاح وغاية الإنشراح فى القراءات السبع، وظل بدمشق حتى توفي بها سنة ٦٤٣ هـ.

ودفن بسفح قاسيون

قال الناظم رحمه الله:

1- يَا مَنْ يَرُومُ تِلَاوَةَ الْقُرْآنِ وَيَرُودُ شَأْوِ أَيْمَةِ الْإِتْقَانِ

- 2 - لَا تَحْسَبِ التَّجْوِيدَ مَدًّا مُفْرَطًا أَوْ مَدًّا مَّا لَا مَدَّ فِيهِ لَوَائِي
- 3 - أَوْ أَنْ تُشَدَّ بَعْدَ مَدِّ هَمْزَةٍ أَوْ أَنْ تُلَوِّكَ الْحَرْفَ كَالسَّكَرَانِ
- 3 - أَوْ أَنْ تَقُوَّهُ بِهَمْزَةٍ مُتَهَوِّعًا فَيَفِرَّ سَامِعُهَا مِنَ الْغَثَّيَانِ
- 5 - لِلْحَرْفِ مِيزَانٌ فَلَا تَكُ طَاغِيًا فِيهِ وَلَا تَكُ مُخْسِرَ الْمِيزَانِ

يخاطب الناظم رحمه الله طالبًا ممن يريد قراءة القرآن باغيا التقدم والتفوق على من سبقه من أئمة التلاوة ألا يظن أن التجويد وتحسين التلاوة هو المد الزائد عن حده أو مد ما حكمه القصر أو أن يبالغ في الهمز خاصة الذي بعد حرف مد نحو «الملائكة - ما أنزل» فالهمز فيه شدة وقوة وجهر فيجب على القارئ النطق بها غير متكلفا فينطق بها في سهولة ويسر ويحذر الناظم أيضًا من مضغ الحرف فينطقه بمجموعة وخلاعة كما يفعل أصحاب الأنغام الموسيقية، فشبّه من يفعل ذلك بالسكران الذي يترنح ولا يتمالك نفسه ولا يسيطر عليها، كما حذر من المبالغة في نطق الهمزة فتسمع لها صوتًا متقبحًا ينفر منه السامع، ولو استطاع الفرار لبادر به من الغثيان، فعلى القارئ أن يتلطف بالنطق بالهمز، فالحرف له مقدار معين لا تزيد عنه ولا تنقصه فإن ما فوق الجعودة ققط، وما فوق اليباض برص، وما فوق القراءة فليس بقراءة، كذلك قال أئمة المحققين، فالتجويد كما قال ابن الجزرى هو حلية التلاوة، وزينة القراءة، وإعطاء الحروف حقوقها وترتيبها مراتبها، ورد الحرف إلى مخرجه وأصله، وإحاقه بنظيره وتصحيح لفظه وتلطيف النطق به على حال صيغته وكمال هيئته من غير إسراف ولا تعسف ولا إفراط ولا تكلف، ثم قال فليس التجويد بمضيغ اللسان، ولا بتقعر الفم، ولا بتعويج الفك، ولا بترعيد

الصوت، ولا بتمطيط الشد، ولا بتقطيع المد، ولا بتطين الغنات، ولا بحصرمة الرءاءات، قراءة تنفر عنها الطباع وتمجها القلوب والأسماع بل القراءة السهلة العذبة الحلوة اللطيفة التي لا مضغ فيها ولا لوك ولا تعسف ولا تكلف ولا تصنع ولا تنطع ولا تخرج عن طباع العرب وكلام الفصحاء.

[يرود: يطلب، شأو: سبق والتقدم، تلوك: تمضغ]

6- فَإِذَا هَمَزْتَ فَجِيءَ بِهِ مُتَلَطِّفًا مِّنْ غَيْرِ مَا بُهِّرَ وَغَيْرِ تَوَانٍ

يجب التلطف عند النطق بالهمز فلا تعجل ولا ضعف حتى لا تخرج قوية أكثر من حدها ولا ضعيفة فتخفى، فالهمزة تحتاج إلى عناية فهو حرف بعيد حيث يخرج من أقصى الحلق شديداً مجهوراً ومع ذلك فهو حرف مستقل.

[بهر: تتابع وتوالى النفس، توان: تقصير،]

7- وَأَمْدُ حُرُوفِ الْمَدِّ عِنْدَ مُسْكِّنٍ أَوْ هَمْزَةٍ حَسَنًا أَحَا إِحْسَانٍ

8- وَالْمَدُّ مِنْ قَبْلِ الْمُسْكِّنِ دُونِ مَا قَدْ مُدَّ لِلْهَمَزَاتِ بِاسْتِيقَانٍ

المد هو عبارة عن زيادة مط في حرف المد على المد الطبيعي الذي لا يقوم ذات حرف المد دونه (قاله ابن الجزرى فى النشر)،

وقال فى التمهيد عبارة عن أصوات حروف المد واللين وهو نوعان طبيعى وعرضى فالطبيعى: هو الذى لا يقوم ذات حرف المد دونه، والعرضى هو الذى يعرض زيادة على الطبيعى لموجب يوجهه انتهى، وحروف المد ثلاثة الألف ولا تكون إلا ساكنة ولا يكون قبلها إلا مفتوحاً، والياء الساكنة المكسور ما قبلها،

والواو الساكنة المضموم ما قبلها، وذكر الناظم رحمه الله سببين موجبين لتلك الزيادة، وهما: السكون بعد حرف المد نحو «الضالين»، والحاقة» ونحو «محيى» عند من أسكن الياء ونحو «أتمدوني» عند من أدغم النونين والسبب الآخر هو الهمز، فإذا اتصل حرف المد والهمز فى كلمة وكان حرف المد قبل الهمزة مباشرة نحو «الملائكة - خائفين - سيئت - السوء» كان متصلاً، أما إذا كان حرف المد آخر كلمة والهمز أول التالية نحو «قالوا آمناً - يأيها - فى أمة» كان منفصلاً، ولم يذكر الناظم مراتب أى منها بل جعل مرتبة المد للساكن دون مرتبة المد للهمز، بمعنى أن مرتبة المتصل أعلى من اللازم الساكن، وأن اللازم دون المتصل وفوق التوسط لكن المحققون على أن مرتبة اللازم الإشباع أعلى المراتب.

9- وَالْهَاءُ تُخْفَى فَاجْلُ فِي إِظْهَارِهَا فِي نَحْوِ مِنْ هَادٍ وَفِي بُهْتَانٍ

10- وَجِبَاهُهُمْ وَوُجُوهُهُمْ بَيْنَ بِلَا ثَقَلٍ تَزِيدُ بِهِ عَلَى التَّيَّانِ

الهاء أضعف الحروف وأخفاها لأنها اتصفت بصفات الضعف الهمس والرخاوة والاستفال والانفتاح فوجب أن يتحفظ ببيانها خاصة فى نحو «من هاد» حيث بعدها حرف المد واللين ونحو «بهتان» وقعت قبل التاء المشتركة معها فى الهمس والاستفال والانفتاح، والهاء أشد فى الإخفاء مع مثلها حيث تكرر الخفاء كما فى نحو «جباههم - وجوههم - فيه هدى» قال ابن الجزرى وإذا سكنت الهاء وأتى بعدها حرف فلا بد من بيانها لخفائها نحو (يستهزئ، عهدا)

11- وَالْعَيْنُ وَالْحَا مُظْهَرٌ وَالْغَيْنُ قُلْ وَالْخَا وَحَيْثُ تُقَارِبُ الْحَرْفَانِ

12- كَالْعَيْنِ، أَفْرِغْ، لَا تُرِغْ، يَخْنِمُ وَلَا تَخْشَى، وَسَبِّحْهُ وَكَالْإِحْسَانِ

كل من العين والحاء والغين والخاء يخرج من الحلق فالعين والحاء من وسطه والغين والحاء من أدناه إلى الفم، فالعين مجهورة، وبين الشديدة والرخوة، مستفلة، مفتحة ولولا الجهر وبعض الشدة لكانت حاء، وأما الحاء فمهموسة، رخوة، مستفلة، مفتحة فلولا الهمس والرخاوة لكانت عينا، والغين جهرية، مفتحة، مستعلية، رخوة، والحاء مهموسة، رخوة، مفتحة، مستعلية، فاشتريت الغين مع الخاء في الاستعلاء والرخاوة والانفتاح، واختصت الغين بالجهر والحاء بالهمس، وعليه يجب الاحتراز من تفخيم العين إذا جاورت الألف نحو «العالمين» وإذا جاورت الهاء (أو حرف من حروف الهمس) لزم تبيان جهرها إذا الصفات مشتركة بين الحاء والهاء لذلك يتعين تحقيق إظهار الهاء والحاء كما في «سبحه» فالحاء أقوى من الهاء فهي تجذب الهاء إليها ويجب التأكد من إظهار الحاء إذا جاورت الهمزة كما في نحوه «الإحسان» وإذا جاورت الغين حرف العين نحو «أفرغ عليه» يحترز من إخفائها وكذا «لا تزع قلوبنا» لقرب الغين من القاف.

وإذا وقعت الخاء بين مرققين وجب تخلص لفظها كذا إذا سكنت نحو «يختم، ولا تخشى» فالحاء مسعلية والتاء مستفلة وكذا الشين مستفلة وتزيد بالتفشي فإذا لم تهمس الخاء انقلبت غينا

13 - وَالْقَافُ بَيْنَ جَهْرَهَا وَعُلُوِّهَا وَالْكَافُ خَلَصْنَهَا بِحُسْنِ بَيَانٍ

14 - إِنْ لَمْ تُحَقِّقْ جَهْرَ ذَاكَ وَهَمْسَ ذَا فَهُمَا لِأَجْلِ الْقُرْبِ يَخْتَلِطَانِ

شرع بعد ما انتهى من حروف الحلق في حروف اللسان فيذكر الناظم رحمه الله القاف والكاف فالقاف تخرج من أقصى اللسان وما فوقه من الحنك الأعلى

وهى جهرية، شديدة، مستعلية، مفتوحة، مقلقلة، والكاف تخرج من أقصى اللسان أسفل مخرج القاف قليلا وما يليه من الحنك وهى مهموسة شديدة مفتوحة مستقلة. فاشتركت مع القاف فى الشدة فلا بد من بيان الجهر والاستعلاء فى القاف فالجهر امتناع جريان الصوت عند خروج الحرف لقوة اعتماده على المخرج، قال ابن الجزرى عن حروف الاستعلاء «سميت بذلك لأن الصوت يعلو بها إلى الحنك فينطبق الصوت مستعلياً بالريح مع طائفة من اللسان مع الحنك، هذا مع حروف الإطباق ولا ينطبق الصوت مع الغين والقاف وإنما يستعلى الصوت غير منطبق فيجب تخليص كل من القاف والكاف إذا تجاوزا من غير تعسف وغير تكلف للتقارب الشديد بينهما نحو (خلق كل) فإذا لم تظهر استعلاء القاف خرجت كافاً وإذا لم تظهر همس واستفال الكاف خرجت كافاً نحو (ذلك قصورا)

15- وَالْجِيمُ إِنِ ضَعُفَتْ أَتَتْ مَمْرُوجَةً بِالشَّيْنِ مِثْلَ الْجِيمِ فِي الْمَرْجَانِ

16- وَالْعِجْلُ وَاجْتَنِبُوا وَأَخْرَجَ شَطَاءَهُ وَالرَّجْزَ مِثْلَ الرَّجْسِ فِي التَّيَّانِ

17- وَالْفَجْرُ لَا تَجْهَرُ كَذَلِكَ وَكَاشْتَرَى بَيْنَ تَفَشِيهِ مَعَ الْإِسْكَانِ

18- وَكَذَا الْمُشْدَدُّ مِنْهُ نَحْوُ مُبَشَّرًا أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ كَقَوْلِهِ فِي شَانَ

تخرج الجيم من وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك وهى مجهورة، شديدة، مفتوحة، مستقلة، مقلقلة، ومن مخرجها أيضاً الشين وهى مهموسة، رخوة، مفتوحة، مستقلة، متفشية فاشتركا فى الانفتاح والاستفال، وانفردت الجيم بالجهر والشدة والقلقلة وهى من صفات القوة وانفردت الشين بالهمس والرخاوة والتفشى وهى من صفات الضعف وبسبب اتحاد المخرج وضعف الشين ينزلق

اللسان بالجيم إلى الشين فإذا لم يتحقق جهر وشدة الجيم ضعفت وانقلبت شينا أو قريبة من الشين حيث يختلط صوتها بشيء من صوت الشين ولا يحترز من ذلك إلا بيان جهر الجيم نحو «العجل، واجتنبوا، أخرج شطأه».

وإذا جاورت الجيم الزاى أو السين وكلاهما ضعيف والجيم قوية فإن اللسان يسرع إلى الحرف الضعيف فمن الصعب النطق بحرف قوى ثم بحرف ضعيف فإن لم يبين القارئ جهر وشدة الجيم لتحولت إلى زاي أو سين أى أدغمت ومثال ذلك (الرجز، الرجس) وإذا أتى بعد الجيم راء نحو «الفجر» وجب تحقيق الجهر والقلقلة فى الجيم لتمييز عن الراء ويراعى وجوب ترقيق الجيم وقفاً حتى لا ينساق اللسان إلى تفخيمها حالة تفخيم الراء، وإذا أتى بعد الجيم هاء كما فى نحو «ولا تجهر» فقد تختلط الجيم بالهاء، فالهاء حرف ضعيف والجيم قوى صعب النطق ينساق بها اللسان إلى الهاء لسهولة نطقها ويجب إظهار تفشى الشين عند سكونها ولا يبالغ فى التفشى وإذا كانت مشددة نحو «مبشراً» فلا بد من إشباع تفشيها ويحرص على فتحها إذا وقعت بعد كسر كما فى نحو « فى شأن» فالكسر يجز الفتح إليه فيحرص على بيان فتح الشين.

19- وَالْيَا وَأُخْتَاهَا بَغَيْرِ زِيَادَةٍ فِي الْمَدِّ كَالْمَوْفُونِ وَالْمِيزَانِ

20- وَيَبَيِّنُهَا إِنْ حُرِّكَتْ كَلِسَعِهَا وَكَبَفِيكُمُ وَالْيَاءِ فِي الْعَصِيَانِ

21- وَكَمِثْلِ أَحْيَيْنَا وَيَسْتَحْيِي وَمِنْ لِ الْغَىِّ يَتَّخِذُوهُ فِي الْفُرْقَانِ

22- لَا تُشْرِبْنَهَا الْجِيمَ إِنْ شَدَّدْتَهَا فَتَكُونَ مَعْدُوداً مِنَ اللَّحَانِ

الياء تخرج من مخرج الجيم والشين وهى جهريه، رخوة، منفتحة، مستفلة جدا فإن سكنت بعد كسر اتصفت بالمد كذا الواو الساكنة بعد ضم والألف فانتقل مخرج الثلاثة إلى الجوف على رأى الخليل ومن تبعه، والجوف مخرج غير محدد وهو الفراغ الممتد من الصدر إلى خارج الفم كذا قال أئمة القراء ولا يمكن النطق بحرف المد إلا إذا سبقه حرف فينطلق الصوت من مخرج الحرف السابق لحرف المد ممتداً فى الفراغ عبر الفم إلى خارجه والمد لا يقوم ذات الحرف إلا به وهو المد الطبيعى كما فى نحو «الموفون - الميزان» فلا تزيد المد الطبيعى عن حركتين والحركة مقدار زمن بسط أو قبض الأصبع بحالة تناسب مرتبة القراءة فإن كنت حادراً وبسطة أو قبضت الأصبع ببطء زاد مقداره عن الطبيعى كذا إذا قرأت بالتحقيق فإن بسطت أو قبضت بسرعة كان مقداره أقل من مرتبته فإذا لم يتحقق المد اختفى حرفه ويجب بيان الياء كذا الواو إذا تكرر أى منها نحو «أحينا - يستحيى - الغى يتخدوه، داود» فإذا شددت الياء وجب بيان تشديدها بغير مبالغة حتى لا يختلط صوتها بصوت الجيم لاتحادهما فى المخرج نحو «إياك - أيما - وليا».

[تشرينها: تخلصنها، اللحان: جمع لحن أى خاطئ].

23- فى يَوْمَ مَعَ قَالُوا وَهُمْ وَنَظِيرُذَا لَا تُدْغِمُوا يَامَعْشَرَ الْإِخْوَانِ

24- وَالْوَاوُ فِي حَتَّى عَفَوْا وَنَظِيرُهُ إِدْغَامُهُ حَتْمٌ عَلَى الْإِنْسَانِ

«إذا التقى حرف الياء الساكنة بعد كسر مع نظيرها نحو «فى يوم» والواو الساكنة بعد ضم مع مثاليها نحو «قالوا وهم» وجب إظهار الحرف الأول الساكن لأن المد قام بمقام الحركة فلا يصح الإدغام لكن إذا سكنت بعد فتح نحو «عفوا وقالوا» وجب

إدغامها.

25- وَالضَّادُّ عَالٍ مُسْتَطِيلٌ مُطَبَّقٌ جَهْرٌ يَكُلُ لَدَيْهِ كُلُّ لِسَانٍ

26- حَاشَا لِسَانَ بِالْفَصَاحَةِ قِيَمٌ ذَرِبَ لِأَحْكَامِ الْحُرُوفِ مُعَانِي

تخرج الضاد من حافة اللسان مع ما يحاذيه من الأضراس العليا ملتصقا بها ومن الجهة اليمنى أسهل من اليسرى وهو أصعب الحروف مخرجاً وصفاتها الجهر والاستعلاء والإطباق والاستطالة وكلها قوية والرخاوة، قال ابن الجزرى والضاد انفراد بالاستطالة وليس في الحروف ما يعسر على اللسان مثله فإن ألسنة الناس فيه مختلفة، وقل من يحسنه فممنهم من يخرجهم ظاء، ومنهم من يمزجه بالذال، ومنهم من يجعله لاما مفخمة، ومنهم من يشمه الزاى وكل ذلك لا يجوز، والحديث المشهور على الألسنة «أنا أفصح من نطق بالضاد» لا أصل له انتهى، فلا يقوى على النطق به إلا من تدرب لسانه على النطق الصحيح

27- كَمْ رَامَهُ قَوْمٌ فَمَا أَبَدُوا سِوَى لَامٍ مُفَخَّمَةٍ بِلَا عِرْفَانٍ

28- مِيزَهُ بِالْإِيضَاحِ عَنْ ظَاءٍ فَفِي أَضْلَلْنَ أَوْ فِي غِيْضٍ يَشْتَبِهَانِ

29- وَكَذَلِكَ مُحْتَضِرٌ وَنَاضِرَةٌ إِلَى وَلَا يَحْضُضُ وَخُذْهُ ذَا إِذْعَانِ

30- وَابْنُهُ عِنْدَ النَّاءِ نَحْوُ أَفْضُتُمْ وَالظَّاءِ نَحْوُ اضْطُرَّ غَيْرَ جَبَّانِ

يذكر الناظم رحمه الله أن كثيراً من الناس يجعل حرف الضاد لاما مفخمة غير مدرك للصواب جاهلاً للعلم، فيجب تمييز حرف الضاد عن الظاء نحو «أضللن وغيض» لأن الظاء والضاد تشتركان في معظم الصفات في الجهر والرخاوة

والاستعلاء والإطباق، لا تفترق الضاد عنها إلا بالاستطالة ومعلوم أن الظاء تخرج من رأس اللسان مع أطراف الثنايا العليا وهو مخرج قريب من مخرج الضاد كما اقترب مخرج اللام من الضاد.

فإذا سكنت الضاد فلا بد من المحافظة على بيانها وإلا بادر اللسان إلى ما هو أخف منها نحو «أفضم - خضتم» كما يجب بيان الضاد في نحو «محتضر - ناضرة» كي لا تخرج ظاء فيختلف المعنى لأن محتضر من مادة حضر ومحتظر من باب الحظر، وناضرة من النضارة والتنعم، وناظرة من الرؤية، وإذا أتى بعد الضاد حرف إطباق نحو «فمن اضطر» وجب التحفظ بلفظ الضاد حتى لا يسبق اللسان إلى ما هو أخف عليه وهو الإدغام

31- وَالْجِيمُ نَحْوُ اخْفِضْ جِناحَكَ مِثْلُهُ وَالنُّونُ نَحْوُ يَحْضَنْ صُنْهُ وَعَانِي

32- وَالرَّاءُ: وَلِيَضْرِبَنَّ أَوْ لَمْ كَفَضْ لِي اللَّهِ بَيْنَ حَيْثُ يَلْتَقِيَانِ

33- وَيَبَّانُ بَعْضُ ذُنُوبِهِمْ وَأَغْضَضُ وَأَنْقَضَ ظَهْرَكَ أَعْرِفُهُ تَكُنْ ذَا شَانِ

الجيـم مخرجها قريب من مخرج الضاد وتشاركان في الجهر ولكن يسرع اللسان إلى إدغام الضاد في الجيم لسهولة النطق كما في نحو «واخفض جناحك» ويحترس من تحريك الضاد إذا سكنت من الإدغام ومن التحريك لذا يجب الحرص عليها كما في نحو «يحضن»

وأما الراء نحو «وليضربن» وتشارك مع الضاد في الجهر وتمتاز عن الضاد بال تكرار فالاختلاط بعيد إلا على العجم ومع ذلك حذر الناظم منه ويجب إظهار

الضاد حتى لا تختلط بالذال نحو «ببعض ذنوبهم» كذا إذا تكررت نحو «واغضض» فالتكرار ثقیل على اللسان لذا يجب إظهار الضادين وأما الضاد مع الظاء وجب زيادة الحرص على إظهار الضاد واحتمال اختلاطهما أكبر والظاء أكثر سهولة نطقا من الضاد لذا يسرع إليها اللسان لذا وجب الحرص في نحو «أنقض ظهرك» على إظهار الضاد والفصل بين الحرفين .

24- وَكَذَّا بَيَّانُ الصَّادِ نَحْوُ حَرَصْتُمْ وَالظَّاءُ فِي أَوْعَظْتَ لِلْأَعْيَانِ

35- إِذْ أَظْهَرُوهُ وَأَذْغَمُوا فَرَطْتُ فَأَتْ سَبَعٌ فِي الْقُرْآنِ أُمَّةَ الْإِنْتِقَانِ

يلزم الحرص على بيان حرف الصاد عند التاء كما في نحوه (حرصتم) لأن الصاد تخرج من طرف اللسان مع ما بين الثنايا العليا والسفلى مع انفراج بينهما وهى تتصف بالهمس والرخاوة وكلاهما ضعيف وبالاستعلاء والإطباق والصفير وكلها قوية ، والتاء من طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا فاقترب مخرجهما وتتصف التاء بالهمس والشدة والاستفال والانفتاح فالتاء ضعيفة والنطق بها أسهل لذا يسرع اللسان إلى النطق بها، فوجب الحرص على بيان الصاد كما في نحو «حرصتم» وأما الظاء فقاربت التاء في المخرج واتصفت الظاء بالجهر والرخاوة والاستعلاء والإطباق كما في نحو «أوعظت» فوجب الحرص على بيانها وقد تلتبس الظاء بالذال لأنهما تشتركان في المخرج والجهر والرخاوة وتمتاز الظاء بالاستعلاء والإطباق .

وأما الطاء المهملة فتخرج من طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا وهى أقوى الحروف فهى متصفة بست صفات قوية الجهر والشدة والاستعلاء والإطباق

والإصمات والقلقلة وليس فيها صفة ضعيفة لذا يجب بيان صفتها عند إدغامها فى التاء نحو «فرطت - بسطت» .

36- وَاللَّامُ عِنْدَ الرَّاءِ أَدْغَمَ مُشْبِعاً مَحْضاً إِذِ الْحَرْفَانِ يَفْتَرِبَانِ

37- وَفِي نَحْوِ قُلْ رَبِّى وَمَا عَنِ نَافِعٍ فِيهِ وَعَاصِمٍ امْحَى الْقَوْلَانِ

38- وَيَبَّانُهُ فِى نَحْوِ فَضَّلْنَا عَلَى رَفِقٍ لِّكُلِّ مُفْضَلٍ يَقْظَانِ

39- وَبِقُلْ تَعَالَوْا قُلْ سَلَامٌ قُلْ نَعَمْ وَيُمِثِلُ قُلْ صَدَقَ اَعْلُ فِى التَّيَّانِ

تدغم اللام حال سكونها فى الراء نحو «قل ربى» إدغاماً محضاً أى تذهب بالحرف وصفته، وسببه تقارب الحرفين فى المخرج وأكثر الصفات، فاللام مخرجها من حافة اللسان أدناها إلى منتهى طرفه وهى مجهورة، مذلة، منفتحة، مستفلة، وهى بين الشدة والرخاوة، وتخرج الراء من ما بين طرف اللسان وفوق الثنايا العليا أدخل إلى طرف اللسان وفيها انحراف إلى مخرج اللام وهى جهرية، منفتحة، مستفلة، متوسطة، متكررة، مذلة، فاشتركت مع اللام فى الجهر والتوسط والاستفال والانفتاح والانحراف والإذلاق، أما إذا أتى بعد اللام الساكنة نون نحو «فضلنا - جعلنا - قل نعم» وجب إظهار اللام حتى لا تدغم فى النون للتقارب ويحترز من السكت على اللام بل تظهر برفق كما تظهر فى نحو «قل تعالوا - قل سلام - قل صدق الله»

40- وَالنُّونُ سَاكِنَةٌ مَعَ التَّنْوِيسِ قَدْ شُرْحًا مَعًا فِى غَيْرِ مَا دِيَوَانِ

41- وَشَرَحْتُ ذَلِكَ فِى مَكَانٍ غَيْرِ ذَا فَأَنَا بِذَلِكَ عَنِ الإِعَادَةِ غَانِ

النون الساكنة هي التي لا حركة لها وتكون في الحرف نحو (من وعن) وفي الاسم نحو «الإنسان» وفي الفعل نحو «وانحر - أنعمت» .

والتنوين نون ساكنة لفظاً تلحق آخر الاسم وصلاً ولفظاً وتفارقه خطأً ووقفاً عدا أنه رسم في كلمة «كأين» نونا في القرآن وذكر الناظم أنه لا يشرحها في هذه القصيدة اعتماداً على ذكرها في مؤلف آخر حتى لا يتكرر الشرح، فالنون تخرج من طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا وتتصف بالجهر والتوسط والاستفال والانفتاح والذلاقة والغنة فحرف النون مرقق متصف بالقوة والضعف لذا يجب بيانها عند تكرارها متحركة نحو «نحن نقص» فإن سكنت كان لها من الأحكام أربعة كذا التنوين إظهار عند حروف الحلق الستة (أ، هـ، ع، ح، غ، خ) مثل «ينأون - من أمن - أجر عظيم» وتدغم في حروف ينمو مع الغنة ومع اللام والراء بغير غنة على ما عليه المحققون المتأخرون ويشترط لإدغامها أن تكون هي والمدغم فيه كل في كلمة نحو «من يعمل» وتقلب ميماً مع الإخفاء عند الباء وتخفى عند الخمسة عشر حرفاً الباقية

42- وَالرَّاءُ صُنْ تَشْدِيدُهُ عَنْ أَنْ يَرَى مُتَكَرِّرًا كَالرَّاءِ فِي الرَّحْمَنِ

إذا أتت الراء مشددة وجب التحفظ من تكريرها فتؤدى في يسر من غير تكرير ولا عسر، فإذا ظهرت صفة التكرار كان خطأً ولحنًا كمن يكرر الراء في نحو «الرحمن - خر» فينطق بعدة راءات وهذا يخرج اللفظ عن كينونته فيجب أن يرتعد طرف اللسان ارتعاده واحدة خفيفة يكاد لا يشعر بها السامع .

43- وَالذَّالُ سَاكِنَةٌ كَذَالِ حَصَدْتُمْ أَدْغِمْ بِغَيْرِ تَعْسِيرٍ وَتَوَّانٍ

44- وَلَقَدْ لَقِينَا مَظْهَرٌ وَلَقَدْ رَأَى وَالْمُدَّ حَضِينَ أَبْنُ بِكُلِّ مَكَانٍ

45- وَالْوَدَقَ وَادْفَعْ يَدْخُلُونَ وَقَدْ نَرَى وَالْتَاءَ أَدْغِمَ عِنْدَ طَائِفَتَانِ

46- وَكَذَا أُجِيبَتْ وَاسْتَطَعْتَ مَبِينٌ وَكَنَحُو أَتَقَنَّ فَهْ بِلاَ كِتْمَانٍ

الدال مخرجها طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا وصفاتها الجهر والشدة والاستفال والانفتاح والإصمات والقلقلة ففيها من صفات الضعف الاستفال والانفتاح، والصفات الأخرى قوية لذا لولا الجهر الذى فيها لانقلبت تاء ولولا همس التاء لكانت دالا فتدغم الدال الساكنة فى التاء نحو «حصدتم» إدغاماً كاملاً وكذا تدغم التاء فى الدال نحو «أجيبت دعوتكما» وتدغم أيضاً فى الطاء نحو «همت طائفتان» وإذا أتى بعد الدال الساكنة راء نحو «لقد رأى» أو حاء نحو «المدحضين» أو قاف نحو «الودق» أو خاء معجمة نحو «يدخلون» أو نون نحو «قد نرى» وجب إظهار الدال واضحة فيحرص على القلقلة التى فيها عند سكونها. والقلقلة اضطراب اللسان عند النطق بالحرف حتى يسمع له نبرة قوية خاصة إذا كان ساكناً وحروفها (ق، ط، ب، ج، د) وإذا أتى بعد التاء المتحركة طاء نحو «استطعت» أو قاف نحو «أتقن - الأتقى» وجب إظهار ترقيق التاء وبيان همسها.

47- وَالظَّا لَدَى فَاءٍ وَنُونٍ مَظْهَرٌ يَحْفَظْنَ أَظْفَرَكُمْ بِلاَ نِسْيَانٍ

يجب إظهار صفتى الاستعلاء والإطباق فى الظاء المعجمة قبل النون والفاء نحو «يحفظن، أظفركم».

48- وَالذَّالُ إِذْ ظَلَمُوا ظَلَمْتُمْ لَيْسَ فِي الْ قُرْآنٍ غَيْرُهُمَا فَمُدَّ غَمَانٍ

49- وَإِذَا يُلَاقِي الرَّءَايَيْنِ وَدَا فِي نَحْوِ ذَرٍّ وَنَذَرَتْ لِلرَّحْمَنِ

50- وَبِمُذْعِنِينَ وَفِي أَخَذْنَا وَادْكُرُوا وَالْثَاءَ عِنْدَ الْخَاءِ فِي الْإِنْخَانِ

51- يِّنْ وَأَعْثَرْنَا لَبِثْنَا تَثَقَفَنَّ هُمْ كَذَا وَأَيُّهَا الثَّقَلَانِ

تخرج الذال من طرف اللسان مع أطراف الشايات العليا وتتصف بالجهر والشدة والانفتاح والاستفال فإذا سكنت قبل طاء أدغمت للتجانس بينهما وذلك في موضعين في القرآن لا ثالث لهما وهما ﴿إِذْ ظَلَمُوا﴾ «بالنساء: ٦٤»، ﴿إِذْ ظَلَمْتُمْ﴾ «بالزخرف: ٣٩» ويجب إظهار ما تتصف به الذال إذا وقع بعدها راء نحو «ذروني، نذرت، وذر» أو عين نحو «بمذعنين» أو نون نحو «أخذنا» أو كاف نحو «واذكروا» وأما حرف الثاء فيخرج من مخرج الذال وهي مهموسة وجهرية ومستقلة ومنفتحة - لذا يحرص على إظهارها قبل الخاء نحو «أنختمهم» بمحمد، وقبل الراء نحو «أعثرنا» وقبل النون نحو «لبثنا» وقبل القاف «تثقفنهم» - الثقلان» بالأنفال والرحمن.

52- وَصَفِيرٌ مَا فِيهِ الصَّفِيرُ فَرَاغَهُ كَالْقِسْطِ وَالصَّلْصَالِ وَالْمِيزَانِ

الصفير خروج صوت يشبه صوت الطائر مع الحرف عند النطق به وحروفه ثلاثة السين والصاد والزاي ومخرجها واحد قال البعض صوت الزاي يشبه صوت الأوز والسين صوت النحل والصاد صوت العصفور وكلها تقريبية فالثلاثة تشترك في المخرج والرخاوة والصفير وانفردت الصاد بالإطباق والاستعلاء واشتركت مع السين في الهمس وانفردت الزاي بالجهر واشتركت مع السين في الانفتاح والاستفال وعلى ذلك يجب تمييز كل منها فيراعى استفال وانفتاح السين حتى لا

تخرج صاداً مثل «القسط» ويراعى استعلاء وإطباق الصاد كما فى نحو «صلصال» ويراعى الجهر فى الزاى نحو «الميزان».

53- وَالْفَاءُ مَعَ مِيمٍ كَتَلَفَ مَا أَبْنُ وَالْوَاوُ عِنْدَ الْفَاءِ فِي صَفْوَانٍ

تخرج الفاء من أطراف الثنايا العليا مع بطن الشفة السفلى وهى حرف ضعيف فهى مهموسة، رخوة، مفتحة، مستقلة، مذلة وذكر مكى أن فيها تفشياً لكن دون الشين فيجب الحرص على بيانها ظاهرة عند الميم نحو «تلقف ما صنعوا» والواو نحو «صفوان».

54- وَالْمِيمُ عِنْدَ الْوَاوِ وَالْفَاءُ مُظْهِرٌ هُمُ فِي وَعِنْدَ الْوَاوِ فِي وَلَدَانٍ

55- لَكِنْ مَعَ الْبَاءِ فِي إِبَانَتِهَا وَفِي إِخْفَائِهَا رَأْيَانٍ مُخْتَلِفَانِ

الميم والواو والباء ثلاثها من الشفتين الواو بانفراج والميم والباء بإطباقها وتتصف الميم بالجهر والتوسط والانفتاح والاستفال والذلاقة والغنة ففيها الجهر والغنة من صفات القوة والباقية صفات ضعيفة.

فإذا سكنت الميم قبل الواو نحو «عليهم وما» أو الفاء نحو «هم فيها» فليحرص على إظهارها وأما إذا أتى بعدها باء نحو «ومن يعتصم بالله - هم بارزون» ذكر الناظم أن فيها رأيين إظهارها وإخفاؤها وقال ابن الجزرى المختار إخفاؤها.

56- وَتَبَيَّنَ الْحَرْفُ الْمُشَدَّدَ مُوضِحاً مِمَّا يَلِيهِ إِذَا تَقَيَّ الْمِثْلَانِ

57- كَالِيمٍ مَا وَالْحَقَّ قُلْ وَمِثَالِ ظَلْ لَنَّا لَكِي مَا يَظْهَرُ الْأَخْوَانِ

أصل الحرف المشدد حرفان الأول ساكن والثانى متحرك وأدغم الأول فى

الثانى نحو «الحق، ظلَّ» وإذا أتى بعد المشدد حرف مثله نحو «من اليم ما غشيهم، الحق قل، وظللنا» وجب الاعتناء بإظهار التشديد وقد يجتمع مشددان نحو «أمم ممن» فالتنوين أدغم فى الميم الأولى من «ممن» فأصبحت مشددة والميم الثانية مشددة لإدغام النون الساكنة «من» فيها لأن أصل الكلمة (من) الجارة مع (من) الموصولة.

58- وَإِذَا التَقَى الْمَهْمُوسُ بِالْمَجْهُورِ أَوْ بِالْعَكْسِ بَيْنَهُ فَيَفْـتَرِقَانِ

59- وَالْهَمْسُ فِي عَشْرِ فَشَخْصٌ حَثَّةٌ سَكْتُ وَجَهْرٌ سِوَاهُ ذُو اسْتِعْلَانٍ

الهمس هو جريان النفس مع الحرف عند النطق به وحروفه عشرة (ف، ش، خ، ص، ح، ث، هـ، س، ك، ت) وضعفها لجريان النفس لضعف الاعتماد على المخرج وضدها الجهر وهو انحباس النفس عند النطق بالحرف لقوة الاعتماد على المخرج وحروفه الباقية (أ، ب، ج، د، و، ز، ط، ي، ل، م، ن، ع، ض، ق، ر، ذ، ظ، غ) فيجب بيان المهموس من المجهور عند اجتماعهما نحو «تركوك قائما» وعكسه نحو «خلق كل».

60- رَتِّلْ وَلَا تُسْرِفْ وَاتَّقِنْ وَاجْتَنِبْ نُكْرًا يَجِئُ بِهِ ذَوُو الْأَلْحَانِ

الترتيل أفضل المراتب لأنه للتدبر والتفكر فإذا أتقن القارئ الأحكام وتدبر المعانى وكان حسن الصوت خاشع القلب حرك القلوب واستولى على الأبواب وزاد حسناً على حسن، قال ابن الجزرى «ولقد أدركنا من شيوخوا من لم يكن له حسن صوت ولا معرفة بالألحان إلا أنه كان جيد الأداء فكان إذا قرأ أطرب المسامع وأخذ من القلوب بالمجامع». انتهى، أما الآن فسمع من أدخل الحان وأنغام

الأغاني في الأداء غير مبال بالأحكام وكل همه وقصده أن يطرب سامعه فأدخلوا في الأداء ما ليس منه وأخلوا بتركهم سنة خير من تلا كتاب الله فترى الواحد منهم مترنحا يلوك الحروف ويطن الغنات ويمطط المدود ويسرف في الحركات بارز عروق رقبتة جاحظ مقلتي عينيه آخذاً أنفاساً عدة متسترًا بالساكن مفتونة قلوبهم وقلوب الذين يعجبهم مثلهم أعادنا الله من هذا قال رسول الله ﷺ «رُبَّ قَارِئٍ لِلْقُرْآنِ وَالْقُرْآنُ يَلْعَنُهُ»

- 61- وَارْغَبْ إِلَى مَوْلَاكَ فِي تَسْيِيرِهِ خَيْرًا فَمِنْهُ عَوْنٌ كُلُّ مُعَانٍ
62- أَبْرَزْتُهَا حَسَنَاءَ نَظْمٍ عُقُودَهَا دُرٌّ وَفُصِّلَ دُرُّهَا بِجُمانٍ
63- فَانْظُرْ إِلَيْهَا وَامِقًا مُتَدَبِّرًا فِيهَا فَقَدْ فَاقَتْ بِحُسْنٍ مَعَانِي
64- وَأَعْلَمْ بِأَنَّكَ جَائِرٌ فِي ظُلْمِهَا إِنَّ قِسْتَهَا بِقَصِيدَةِ الْخَاقَانِي

لقد يسير الله سبحانه تعالى في إتمام هذه المنظومة وكان منه العون في إخراجها حسناء رائعة فزادت عذوبة بسلاسة ورقة معانيها وسهولة ألفاظها وقد فاقَتْ بحسنها منظومة موسى الخاقاني،

ونسأل الله أن يعفو عنا ويغفر لنا ويوفقنا إلى ما يحبه ويرضاه وأن يرزقنا قراءة القرآن آناء الليل وأطراف النهار على الوجه الذي يرضيه عنا.

إنه نعم المولى ، ونعم النصير،

جمال الدين محمد شرف

الفهرس

الموضوع	الصفحة
المقدمة	3
القول السديد فى بيان حكم التجويد للحسينى	5
القصيدة الأولى	16
ترجمة الناظم	16
القراء السبعة	17
مراتب القراءة	19
معرفة اللحن	21
حقيقة التجويد وميزانه	22
الإدغام والإخفاء	23
المقطوع والموصول	24
حروف المد	30
الهمز	31
اللام والراء	31
العين والهاء	31
الوقف	32
الميم الساكنة	32
المد قبل الساكن	32
الإظهار الحلقى	33
القصيدة الثانية	35
ترجمة الناظم	35
التجويد	35
الهمز	37

الموضوع	الصفحة
المد	38
الهاء	38
حروف الخلق	38
القاف والكاف	39
الجيم	40
الشين	40
الياء وأختيها	41
الضاد	43
الصاد والظاء والطاء	43
اللام	46
النون	46
الراء	47
الذال	47
الذال	48
حروف الصغير	49
الفاء	50
الميم	50
المشدد	50
المهموس مع المجهور	51
الهمس	51
الترتيل	51
الفهرس	53

بعض مطبوعات الدار لعلوم القرآن

- 1 - متن تحفة الأطفال.
- 2 - متن الشاطبية ٢ لون
- 3 - متن الشاطبية محقق.
- 4 - متن طيبة النشر ٢ لون.
- 5 - متن الدرّة المضيئة ٢ لون.
- 6 - متن الجزرية ٢ لون
- 7 - رسالة قالون فيما خالف فيه ورشًا
- 8 - ملحق المسائل والتحريرات عن ورش
- 9 - الموجز الرفيع في تجويد القرآن
- 10 - لغة الجمل والخلاف الدائر بين حفص وشعبة
- 11 - أسرار الأحرف السبعة
- 12 - حفص الكبير (المستوى الرفيع في التجويد)
- 13 - شرح السخاوية في مشابه القرآن
- 14 - رسالة حمزة بناء على ما قرره العلامة المتولى
- 15 - مرشد الحيران إلى تجويد القرآن
- 16 - عمدة المبتدئين وتذكرة المتهين في كيفية الوقف على الهمزة لحمزة وهشام من الشاطبية أ. جمال شرف الدين
- 17 - تحرير الطيبة في ما جاء في عمدة العرفان للأزميري
- 18 - ورش من الطيبة
- 19 - الأصول والثواب للقراء السبعة من طريق الشاطبية
- 20 - اللؤلؤ المصنوف في القراءات السبع من طريق الشاطبية
- 21 - النسائج الحسان في عد آي القرآن
- 22 - القراءات الثلاث المتواترة المكملة للعشر الكبرى
- 23 - رسالة لاحقة بحفص الكبير (المستوى الرفيع)
- 24 - تامل واشتباه الآي في السور
- 25 - الرسائل المنفردة لحمزة
- 26 - خصائص وسمات مدار 2 - 4 حركات
- 27 - القياسات النيرة في القراءات العشر المتواترة من طريق الشاطبية والدرّة.
- 28 - منتهى اليسر في القراءات عن طريق النشر
- 29 - التبيان في التجويد من طريق الشاطبية والطيبة
- 30 - ثلاثة رسائل (متون) ١ - إحكام الآن - ٢ - الوجوه المسفرة. ٣ - الفوائد المفيدة .
- 31 - رسالة الكسائي فيما خالف فيه حفص.
- 32 - شرح طيبة النشر في القراءات العشر للنويري ٧ مجلدات تحقيق الشيخ / عبد الفتاح أبو سنة

- 33_ متن رسالة ورش للمتولى
- 34_ متن رسالة حمزة للمتولى
- 35_ نظم ما خالف فيه قالون ورشاً من طريق الشاطبية
- 36_ نظم ما خالف فيه قالون ورشاً من طريق الشاطبية
- 37_ إنحاف البرية بتحريرات الشاطبية
- 38_ هدى المجيد فى شرح قصيدتى الخاقانى والسخاوى فى التجويد
- 39_ وإرشاد المرید إلى مقصود القصید
- 40_ تقريب النفع
- 41_ البدور الزاهرة فى القراءات العشر المتواترة من طريق الشاطبية
- 42_ إنحاف البررة فى المتون الخمسة
- 43_ تقريب النشر فى القراءات العشر
- 44_ شرح السر المصون من رواية قالون للشيخ القاضى
- 45_ هداية المرتاب وغاية الحفاظ والطلاب فى تبیین متشابه الكتاب
- 46_ الفتح الرحمانى شرح كنز المعانى بتحرير حرز الامانى
- 47_ تاريخ القراءات العشر ورواتهم وتواتر قراءاتهم ومنهج كل منهم فى القراءة للشيخ القاضى
- 48_ مصباح المرید شرح رسالة فتح المجید فى قراءة حمزة بن حبيب
- 49_ النظم الجامع لقراءة الإمام نافع
- 50_ الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة
- 51_ مختصر الفتح المواهبى فى مناقب الإمام الشاطبى
- 52_ روضات الجنات فى ما انفرد به ثلاثة الدرة من القراءات
- 53_ الإضاءة فى بيان أصول القراءة
- 54_ المفيد فى شرح عمدة المجيد فى النظم والتجويد
- 55_ منظومة المفيد فى التجويد
- 56_ منظومة رواية شعبة
- 57_ الموجز المفيد فى قواعد التجويد
- 58_ البيان لحكم قراءة القرآن الكريم بالألحان
- 59_ فتح المعطى وغنية المقرئ فى شرح مقدمة ورسم المصحف
- 60_ حل المشكلات وتوضيح التحريرات فى القراءات
- 61_ التيسير فى القراءات السبع
- 62_ التمهيد فى علم التجويد
- 63_ التبصرة فى القراءات السبع
- 64_ المتون العشرة فى فن التجويد
- 65_ ثلاثة متون ١ - توضيح المقام ٢ - الوقف ٣ - التكبير
- 66_ كتابان: ١ - عقيلة أتراب القصائد فى الرسم ٢ - ناظمة الزهد فى عد الآى . للإمام الشاطبى
- 67_ قراءة الحافظ ابن كثير مع المقارنة برواية حفص . د. ليلى الحامد/ د. سعدية غازى